الأصول الثلاثة وأدلتها

ويليها

شروط الصلاة وواجباتها، وأركانها والقواعد الأربعة

ويليها

كتاب التوحيد

حق الله على العبيد

تأليف العالم الرباني

الشيخ محمد بن سليمان التميمي

الأربعون النووية

وتتمتها

للحافظ ابن رجب

تغمده الله بواسع رحمته

«التعليق» لغة: تعليق الشجرة
«الشرع» لغة: المذهب

وأول الأنبياء هو آدم فإنه كان نبياً مكلماً كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان آدم نبياً قال نعم نبي مكلم. أخرجه أحمد والطيالسي وابن أبي شيبة وصححه الألباني في المشكاة. شرح عثيمين على السفاريني

«الله»: اسم لذات الله الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد

أركان الحمد خمسة:
١- حامد ٢- محمود عليه
٣- محمودية ٤- محمود لأجله
٥- الصيغة

[illegible]

«والصلاة»
وأصح ما قيل في معنى الصلاة من الله على الرسول ما ذكر البخاري في صحيحه عن أبي العالية صلاة الله على رسوله ثناؤه عليه في الملأ الأعلى
عقيدة

قال العلماء [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب﴾

والصلاة والسلام على رسوله القائل: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة. وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان»، وعلى آله وأصحابه خيرة الأمة وهداة الأئمة ومن عمل بشرعه إلى يوم الدين.

أما بعد: فيقول محمد منير عبده أغا الدمشقي الأزهري: سألني كثير من أهل العلم والمعرفة أن أطبع رسالة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن سليمان التميمي في الأصول الثلاثة وأدلتها وشروط الصلاة وواجباتها وأركانها. وانشرها بين المسلمين لا سيما العوام منهم ليتفهموا بها ويعملوا بأحكامها وهي سهلة موجزة صحيحة على مذاهب أهل السنة والجماعة فأجبته لذلك.

ولما كان فيها بعض أحاديث لم تخرج جعلت عليها تعليقاً يوضح بعض المعاني ويحل بعض الألفاظ مع عزو الأحاديث إلى مخرجها. والله أسأل بمنه وكرمه الإخلاص في العمل. والعصمة من الزلل.

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل (الأولى) العلم وهو معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة (الثانية) العمل به (الثالثة) الدعوة إليه (الرابعة) الصبر على الأذى فيه، والدليل: قوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم)(١) ﴿والعصر إن الإنسن لفي خسر إلا الذين ءامنوا وعملوا الصلحت وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ قال الشافعي رحمه الله تعالى: لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم.

وقال البخاري رحمه الله تعالى (جزء ١ صفحة ٤٥). (باب) العلم قبل القول والعمل، والدليل قوله تعالى(٢) ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾ فبدأ بالعلم قبل القول والعمل».

(اعلم) رحمك الله أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه الثلاث مسائل والعمل بهن (الأولى) أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا بل أرسل إلينا رسولا فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار، والدليل قوله تعالى: ﴿إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا﴾

---

(١) أقسم جل جلاله بالعصر ـ وهو الدهر ـ لما فيه من العبر من جهة مرور الليل والنهار وهو أكبر دليل على الصانع.

(٢) الذي في صحيح البخاري كما في النسخ التي بأيدينا «باب العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى فاعلم أن لا إله إلا الله فبدأ بالعلم» اهـ.

سورة المزمل آية ١٥، (الثانية) أن الله لا يرضى أن يُشركَ معه في عبادته أحدٌ لا ملكٌ مُقرَّبٌ ولا نبيٌّ مُرسَلٌ، والدليل قوله تعالى: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ سورة الجن آية ١٨.

(الثالثة) أنَّ مَن أطاعَ الرسولَ ووحد اللهَ لا يجوزُ له مُوالاةُ مَن حادَّ اللهَ ورسوله ولو كانَ أقربَ قريبٍ، والدليل قوله تعالى: ﴿لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ سورة المجادلة آية ٢٢ (١).

(اعلم) أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة ابراهيم أن تعبد الله وحده مخلصًا له الدين وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ ومعنى يعبدون

---

(١) معنى الآية - والله أعلم - لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر - أي البعث والنشور - وهو يوم القيامة - يوادون من حاد الله ورسوله «أي يجعلون مودة بينهم وبين من حاد وشاق الله ورسوله وعاند شرعه» ولو كانوا من الاقربين، قيل: نزلت هذه الآية الشريفة في أبي عبيدة بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر، وكان من المحادين المعاندين لرسول الله ﷺ، ولهذا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين جعل الأمر شورى بعده في أولئك الستة رضى الله عنهم: ولو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته، ويكون من أتصف بذلك ممن كتب الله في قلبه الايمان والسعادة وقررها في قلبه بقوة منه وزين الايمان في بصيرته. فهلا فعل علماؤنا ذلك بمن انقلب منهم على عقبيه وحاد الله ورسوله وعاند شرعه ورد على القرآن والسنة بزعمه الفاسد ونشر المقالات في الجرائد والمجالات ضد الإسلام وأهله، كما يفعلون فيما اذا نزلت درجاتهم وخفضت مرتباتهم ولو نقص من أحدهم رغيف من جرابته لقام وتخبط وأرغى وأزبد، فما لهم عن الحق معرضون ؟

يوحدوني، وأعظم ما امر الله به التوحيد، وهو افراد الله بالعبادة. وأعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه والدليل قوله تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً﴾

﴿الأصل الأول﴾ ما الأصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها؟ فقل: معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمداً ﷺ.

(فإذا قيل لك): من ربك؟ فقل: ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سواه ★ والدليل قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ وكل ما سوى الله عالم وأنا واحد من ذلك العالم.

(فإذا قيل لك): بم عرفت ربك؟ فقل بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما، والدليل قوله تعالى: ﴿ومن ءايته اليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون﴾ سورة فصلت آية ٣٧، وقوله تعالى: ﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي اليل النهار يطلبه حثيثا(١) والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾ سورة الأعراف آية ٥٤ والرب هو المعبود ★ والدليل قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾

---

(١) أي مسرعاً.

﴿الذى جعل لكم الأرض فراشا (١) والسماء بناء (٢) وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرت رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا (٣) وأنتم تعلمون﴾ سورة البقرة آية ٢٢.

(قال) ابن كثير رحمه الله تعالى: الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة.

(وأنواع العبادة) التي أمر الله بها مثل الإسلام والإيمان، والإحسان، ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة. والخشوع والخشية والإنابة والاستعانة. والاستعاذة والاستغاثة والذبح، والنذر، وغير ذلك من العبادة التي أمر الله بها (كلها لله) والدليل قوله تعالى: ﴿وأن المسجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ سورة الجن آية ١٨، فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر.

(والدليل) قوله تعالى: ﴿ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون﴾ سورة المؤمنين آية ١١٨ * (وفي) الحديث «الدعاء مخ العبادة» (٤) والدليل قوله تعالى: ﴿وقال ربكم: ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن

---

(١) أى ذللها لكم ولم يجعلها نائية لا يمكن الاستقرار عليها.

(٢) أى جعل السماء كالقبة المضروبة أو أنها كالسقف للأرض.

(٣) الأنداد ـ جمع ند بكسر النون ـ هو المثل والنظير.

(٤) رواه الترمذى عن أنس بن مالك رضى الله عنه، قال ابن الأثير في النهاية مخ الشيء خالصه وإنما كان مخا لأمرين، أحدهما أنه امتثال أمر الله تعالى حيث قال (ادعوني أستجب لكم) فهو محض العبادة وخالصها. الثانى انه إذا رأى نجاح الامور من الله قطع أمله عما سواه ودعاه لحاجته وحده، وهذا هو أصل العبادة، ولأن الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء.

عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾ غافر آية ٦٠ ودليلُ الخوفِ قولُه تعالى: ﴿ فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾ سورة آل عمران آية ١٧٥ * ودَليلُ الرَّجاءِ قولُه تعالى: ﴿ فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ﴾ سورة الكهف آية ١٠١ * (ودَليلُ التوكلِ) قولُه تعالى: ﴿ وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ﴾ سورة المائدة آية ٢٣. ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ سورة الطلاق آية ٣. (ودليلُ الرغبةِ والرهبةِ والخشوعِ قولُه تعالى: ﴿ انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ﴾. (ودليلُ الخشيةِ) قولُه تعالى: ﴿ فلا تخشوهم واخشوني ﴾ الآية سورة البقرة آية ١٥٠، (ودليلُ الإنابةِ) قوله تعالى: ﴿ وانيبوا إلى ربكم وأسلموا له ﴾ الآية سورة الزمر آية ٥٤ (ودليل الاستعانةِ) قولُه تعالى: ﴿ اياك نعبد واياك نستعين ﴾ الفاتحة آية ٥. وفي الحديث «اذا استعنت فاستعن بالله»(١) ودليلُ الاستعاذةِ قوله تعالى: ﴿ قل أعوذ برب الناس ملك الناس ﴾. «ودليلُ الاستغاثةِ» قولُه تعالى: ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ﴾ الآية سورة الانفال آية ٩. (ودليلُ الذبحِ) قولُه تعالى: ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ سورة الأنعام آية ١٦٢. ومن السنة «لعن الله من ذبح لغير

---

(١) هذا قطعة من حديث مطول رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والمعنى إذا أردت طلب المعونة في تحمل المؤنة المتعلقة بأمر الدنيا والأخرة فاستعن بالله اذ لا معين سواه ولا فاتح باب ولا مانع عطاء إلا اياه، فلابد من قطع الواسطة في مقام قربه كما يشير إليه قوله تعالى: (اياك نعبد واياك نستعين) أى ما نعبد إلا اياك، ولا نستعين إلا بك.

الله»(١). ودليل النذر قوله تعالى: ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً﴾(٢) سورة الدهر آية ٧.

﴿ الأصل الثاني ﴾

معرفة دين الإسلام بالأدلة. وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك، وهو ثلاث مراتب (الإسلام) و (الإيمان) و (الإحسان) وكل مرتبة لها أركان،

المرتبة الأولى

فأركان الإسلام (خمسة) شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله و (اقام الصلاة) و (ايتاء الزكاة) و (صوم رمضان) و (حج بيت الله الحرام)، فدليل الشهادة قوله تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ سورة آل عمران آية ٨١

ومعناها لا معبود بحق إلا الله وحده (لا إله) نافياً جميع ما يعبد من دون الله. (إلا الله) مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما أنه ليس له شريك في ملكه. وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى: ﴿وإذ قال ابراهيم لأبيه وقومه انني براء مما تعبدون ٢٦ إلا الذي فطرني(٣) فإنه سيهدين ٢٧ وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون﴾ الزخرف آية ٢٨، وقوله تعالى: ﴿قل: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة

---

(١) الحديث رواه مسلم مطولا، واللعن البعد عن مظان الرحمة ومواطنها، واللعين والملعون من حقت عليه اللعنة.

(٢) أي منتشرا عاما على الناس نسأل الله حسن الخاتمة. (٣) أي خلقني وأوجدني من العدم

سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون﴾(١) آية ٦٤ آل عمران. ودليل شهادة أن محمداً رسول الله قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم(٢) عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ آية ١٢٨ التوبة. ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما عنه نهى وزجر: وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

---

(١) هو خطاب لليهود والنصارى حسب ظاهر النظم القرآني (تعالوا إلى كلمة سواء) عدل ونصف نستوى نحن وأنتم فيها ثم فسرها بقوله تعالى: (أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً) لا وثنا ولا صليبا ولا صنما ولا طاغوتا ولا ناراً ولا غير ذلك، بل نفرد العبادة لله وحده لا شريك له وهذه هي دعوة جميع الرسل إلى الله تعالى ذكره وتنزهت صفاته، وقوله تعالى (ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) تبكيت لمن اعتقد ربوبية المسيح وعزير، واشارة إلى أن هؤلاء من جنس البشر وبعض منهم، وازراء بمن قلد الرجال في دين الله فحلل ما حللوه وحرم ما حرموه عليه فإن من فعل ذلك فقد اتخذ من قلده ربا، ومنه (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله)، قال ابن جريج: لا يطيع بعضنا بعضا في معصية الله. وقال عكرمة. لا يسجد بعضنا لبعض. (فإن تولوا) اعرضوا عن التوحيد (فقولوا) أى انت يامحمد والمؤمنون لهم: (اشهدوا بانا مسلمون) اى موحدون لما لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم».

(٢) الخطاب للعرب عند جمهور المفسرين، «ومن أنفسكم» من جنسكم في كونه عربيا قرشيا مثلكم تعرفون نسبه وحسبه، وقرىء أنفس افعل تفضيل من النفاسة. والمراد الشرف أى اشرفكم وافضلكم «عزيز عليه ما عنتم» ما مصدرية والعنت التعب لهم والمشقة عليهم ولقاء المكروه بعذاب الدنيا بالسيف ونحوه أو بعذاب الآخرة بالنار أو بمجموعهما، والمعنى شاق عليه عنتكم لكونه من جنسكم ومبعوثا لهدايتكم، «حريص» شحيح عليكم بأن تدخلوا النار أو حريص على إيمانكم وهدايتكم «بالمؤمنين رؤف رحيم» فسماه الله تعالى رؤفا رحيما ولم يجمع لاحد من انبيائه بين اسمين من اسمائه تعالى إلا للنبى محمد ﷺ، واذا كانت صفة النبي ﷺ هكذا الم يكن عندنا رحمة وشفقة في دينه من العمل به وحث الناس على اتباعه والذب عن شريعته والمحافظة على اوامره ونواهيه ؟ اللهم اهد الأمة ووفقها لدينك المستقيم.

ودليلُ الصلاةِ والزكاةِ وتفسيرِ التوحيدِ قوله تعالى: ﴿وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء(١) ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة(٢)﴾ آية ٥ البينة، ودليلُ الصيامِ قولُه تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ(٣) عليكم الصيام كما كُتب(٤) على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ آية ١٨٣ بقرة. ودليلُ الحجِّ قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ آية ٩٧ آل عمران.

﴿المرتبةُ الثانيةُ﴾

الايمان، وهو بضعٌ وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق والحياءُ شعبةٌ من الايمان(٥) وأركانه ستة. أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والدليل على هذه الأركان الستة قوله تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين﴾ الآية، ١٧٧ البقرة. ودليلُ القدرِ قوله تعالى: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ آية ٤٩ القمر.

---

(١) اى متنحين عن الشرك إلى التوحيد.

(٢) اى القائمة العادلة، أو الأمة المستقيمة المعتدلة.

(٣) اى فرض.

(٤) اى كما فرض على الأمم السابقة فهو مشروع قديماً.

(٥) هذه رواية مسلم، ورواية البخاري في صحيحه بلفظ «الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان» وتكلمنا عليه في تعليقنا على مختصر شعب الإيمان المطبوع سنة ١٣٤٥هـ.

﴿ المرتبة الثالثة ﴾

الاحسان ركن واحد، وهو ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك(1) والدليل قوله تعالى ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ آية ١٢٨ النحل وقوله تعالى ﴿وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين إنه هو السميع العليم﴾ ٢٢٠ سورة الشعراء وقوله تعالى: ﴿وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه﴾ الآية سورة يونس آية ٦١

(والدليل من السنة) حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ(2) إذ طلع علينا رجل(3) شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد فجلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يامحمد أخبرني عن الإسلام فقال: أن تشهد أن لا إله

---

(1) هذا قطعة من حديث رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما حينما جاء جبريل إلى النبي ﷺ يسأله عن الإسلام والاحسان وغير ذلك وسيذكره المصنف قريباً.

(2) أى في اثناء أوقات شريفة وازمنة لطيفة نحن حاضرون لديه واقفون بين يديه، وبينما أصلها بين زيدت ما للاشباع.

(3) أى ظهر لنا شخص بصورة رجل من جنسنا بغتة حين كنا جالسين عند رسول الله ﷺ.

(4) أى لا يرى الرائي اذا نظر إليه اثر السفر عليه من نحو غبرة وشعث وغير ذلك مما يغير حال الشخص.

(4) وهذه هيئة الأدب وكمال التواضع نسأل الله الهام طلاب العلم آدابه.

إلا الله. وأن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله،(١) وتقيمَ الصلاةَ(٢) وتؤتِيَ الزكاةَ(٣) وتَصُومَ رمضانَ(٤) وتَحُجَّ البيتَ إن استطعتَ إليه سبيلا(٥) قال: صدقتَ فعجبنا له يسأله ويصدقه(٦) قال: أخبرني عن الإيمانِ قال:

---

(١) أى تقر وتعترف بأن لا إلـه بحق يعبد في الوجود إلا الله وأن محمداً رسول الله يبلغ أحكامه ويُبين للأمة ما ينفعها فى معاشها ومعادها معصوم من الزلل في القول والعمل.

(٢) أى تأتي بها في أوقاتها المحدودة مع المحافظة على شرائطها ورعاية أركانها ومندوباتها كما كان يأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعات وفرادى، وتداوم عليها إلى أن ينقضي أجلك وتلقى ربك.

(٣) أى تخرج الزكاة وتضعها في مصارفها وتعطيها مستحقيها بشروطها المبينة في كتب السنة الثابتة عن صاحب الشريعة بدون نقص ولا زيادة.

(٤) أى تمسك في شهر رمضان عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وكذلك عن الغيبة والكذب والنميمة وكل منهي عنه شرعا مع الاجتهاد في العبادة والاكثار من احياء الليالى التى امر الشرع باحيائها والحث عليها ★

(٥) أى تقصد بيت الله الحرام في وقت مخصوص، وعلى هيئة مخصوصة وشرائط معلومة جاءت عن صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم.

(٦) وجه عجب الصحابة من السائل أن كون الرجل سائلا يقتضي عدم علمه بالمسؤول عنه وتصديقه يوجب خلاف حاله، ثم زال هذا التعجب الناشىء عن الجهل بسبب الشىء بعلمهم أن السائل جبريل جاءهم في صورة متعلم وطالب ليعلمهم أمر دينهم، لأنهم كانوا على خلق عظيم ومهابة وحياء وكمال أدب فلا يجسر احد منهم رضي الله عنهم على سؤال الرسول فيما لم يخبرهم الرسول ﷺ به من نفسه، ومن يطلع على كتب السير يرى ما يخجل من حال طلاب العلم الآن من علمائهم ومعلميهم، ويوجب الأسف والحزن مع أن هؤلاء هم مثال الأدب والكمال لكافة الناس.

أن تؤمن بالله(١) وملائكته(٢) وكتبه(٣) ورسله(٤) واليوم الآخر(٥) وبالقدر(٦) خيره وشره(٧) قال: أخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال. أخبرني عن الساعة ؟(١) قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ؟(٢) قال: أخبرني عن أماراتها(٣) قال: أن تلد الأمة ربتها(٤) وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في

---

(١) أى تصدق بالله تعالى وانه متصف بكل كمال منزه عن كل نقص، وقد وصف الله جل ذكره نفسه في كتابه المنزل على نبيه المرسل وقد جاءت السنن بصفات البارى تعالى فنؤمن بما جاء وصح عن الرسول ﷺ بدون تأويل ولا تصحيف، ولا صرف عن ظاهرها ولا تحريف، وقد بينا عقيدة السلف في ذلك في كتابنا «نموذج من الأعمال الخيرية في ادارة الطباعة المنيرية» بأدلة نقلية صحيحة لا شك فيها ولا ريب فانظره.

(٢) جمع ملك وهى أجسام نورانية لطيفة مبرأة من الكدورات النفسانية والشهوات الحيوانية مقتدرة على تشكلات مختلفة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

(٣) جمع كتاب أى ما انزل الله على انبيائه بطريق الوحى. والكتب المنزلة هى مائة كتاب وأربعة كتب، وتفصيل ذلك تجده فى الكتب المطولة.

(٤) جمع رسول وهو انسان أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه والأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه معصومون عن الكبائر والصغائر عمدا

(٥) أى يوم القيامة.

(٦) بفتح القاف والدال وسكونها لغتان هو ما قضاه الله تبارك وتعالى وحكم به من الامور أزلا.

(٧) أى حلوه ومره.

(١) أى عن قيام الساعة كما صرح به في رواية مسلم أى وقت وقوع القيامة.

(٢) أى أنا وأنت في عدم العلم بزمنها ووقوعها سواء لأنها من مفاتيح الغيب التى لا يعلمها إلا هو.

(٣) بفتح الهمزة أى علاماتها الدالة على مجيئها ووقوعها.

(٤) يعنى أن الخادمة التي يتسرى بها تلد سيدتها أو سيدها، وهذا والله أعلم كناية عن اسداء الأمر إلى غير أهله وان حثالات الناس واسافلها يصبحون وبيدهم مقاليد الحل والربط والله أعلم.

البنيان[١] قال: فمضى فلبثنا مليا[٢] فقال: ياعمر اتدرون من السائل؟ قلنا. الله ورسوله اعلم، قال. هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم»[٣] *

﴿ الأَصْلُ الثَّالِثُ ﴾

معرفة نبيكم محمد ﷺ

وهُوَ محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بْنِ هاشِم[٤] وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذُرِّيَةِ اسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

ولَـهُ من العُمْـرِ ثلاَثٌ وستُّونَ سنة منها أربعون قبل النُبُوَّة وثلاثٌ وعِشْرُونَ نبياً رسولاً. نُبِّىءَ باقْرأْ. وأُرْسِلَ بالمدَّثِّرْ. وبلَدُهُ مكة بعثهُ اللهُ بالنِّذارَةِ عن الشرك ويَدْعُو إلى التوحيد، والدليل قوله تعالى: ﴿ياأيها

---

(١) أي وحتى ترى الحفاة العراة الفقراء رعاء الغنم يتغالون في رفع البناء ويتفاخرون في حسنه، والمعنى ان أهل البادية واشباههم من أهل الفاقة تبسط عليهم الدنيا فيتوطنون البلاد ويبنون القصور الشاهقة المرتفعة ويباهون العباد في ذلك وهو اشارة ايضاً إلى تغلب الأسافل الاراذل على الكرام وارباب الكمال فإنا لله وانا إليه راجعون *

(٢) أي وقتا طويلا.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان.

(٤) لم يذكر المؤلف رحمه الله للنبي ﷺ إلا جدين وهاك سرد نسبه الشريف - بأبي وأمي أفديه - عليه الصلاة والسلام: هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

المدثر (١) قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر ﴾ سورة المدثر آية ٧، ومعنى قم فانذر ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد، وربك فكبر عظمه بالتوحيد، وثيابك فطهر أى طهر أعمالك من الشرك، والرجز فاهجر، الرجز الأصنام وهجرها تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها. أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد، وبعد العشر عرج به إلى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى فى مكة ثلاث سنين وبعدها امر بالهجرة إلى المدينة. والهجرة الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام وهي باقية إلى أن تقوم الساعة (٢) والدليل قوله تعالى: ﴿ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا﴾ سورة النساء آية ٩٩.

وقوله تعالى: ﴿ياعبادي الذين امنوا ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون﴾ العنكبوت ٥٦، قال البغوي رحمه الله: سبب نزول هذه الآية

---

(١) أى قم يأيها الذى تدثر بثيابه وتغشى بها من الرعب الذى حصل له من رؤية الملك عند نزول الوحى كما في الحديث الوارد فى سبب النزول.

(٢) أنظر شرح النووى على الأربعين فإنه رحمه الله تعالى قسم الهجرة الى ثمانية أنواع وأطال الكلام في ذلك وأجاد فعليك به.

في المسلمين الذين في مكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم الأيمان . والدليل على الهجرة من السنة قوله ﷺ : «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»(١) فلما استقر في المدينة أمر ببقية شرائع الإسلام مثل الزكاة . والصوم . والحج . والأذان . والجهاد والأمر بالمعروف . والنهي عن المنكر ، وغير ذلك من شرائع الإسلام ، أخذ على هذا عشر سنين : وتوفي صلاة الله وسلامه عليه ودينه باق وهذا دينه : لا خير إلا دل الأمة عليه ، ولا شر إلا حذرها منه والخير الذي دلها عليه التوحيد ، وجميع ما يحبه الله ويرضاه ، والشر الذي حذرها عنه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه ، بعثه الله إلى الناس كافة ، وافترض طاعته على جميع الثقلين الجن والإنس والدليل قوله تعالى : ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا﴾ الأعراف آية ١٥٨ وكمل الله به الدين ، والدليل قوله تعالى : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾(٢) المائدة ٣ ، والدليل على موته ﷺ قوله تعالى : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم

---

(١) أسنده المناوى إلى ابن عساكر في كتابه كنوز الحقائق بلفظ «لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل» وإلى احمد بن حنبل في مسنده بلفظ «لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار» أى اشتد صوتهم وقويت حركتهم .

(٢) المراد باليوم يوم الجمعة ، وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع هكذا ثبت في الصحيح من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ★ والمعنى أن الله تبارك وتعالى أخبر أن هذا اليوم المبارك العظيم أكمل فيه الدين الذى جاء به خاتم المرسلين فهو غير محتاج إلى اكمال لظهوره على الأديان كلها وغلبته لها ولكمال أحكامه التى يحتاج إليها المسلمون من حلال وحرام ومشتبه وفرائض وسنن وحدود وأحكام ، وقد قال عليه السلام «تركتم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء» وفيه بيان جلي بأن كل ما أحدث في الدين فهو بدعة ضلالة لم يأذن بها الله ولا رسوله والمنتسب لها ضال مضل زائد على ما في الكتاب والسنة . اللهم أهد خلقك لدينك الخالص وصراطك المستقيم .

القيامة عند ربكم تختصمون﴾ الزمر آية ٣٠ ، والناس اذا ماتوا يُبعثون. والدليل قوله تعالى: ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾ وقوله تعالى: ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا﴾ سورة نوح آية ١٧ وبعدَ البعثِ محاسَبون ومجزيّون بأعمالهم. والدليل قوله تعالى: ﴿ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى﴾ النجم ٣١ ، ومَن كذَّبَ بالبعثِ كفرَ، والدليل قولُه تعالَى: ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير﴾ التغابن ٧ ، وأرسَلَ اللهُ جميعَ الرُّسُلِ مبشرين ومُنذِرين، والدليل قوله تعالى: ﴿رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ النساء ١٦٥ ، وأولهم نوح عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتَمُ النبيين. والدليل على أنَّ أوَّلَهم نوح قوله تعالى: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾ النساء آية ١٦٣[1] ، وكل أمةٍ بعث اللهُ إليهم رسولا من نوح إلى محمد يأمرهم بعبادةِ الله وحده وينهاهُم عن عبادة الطاغوت. والدليل قوله تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ النحل ٣٦. وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت

(١) الآية لا تدل على أن أول رسول نوح بل الذى تدل عليه أن الله جل ذكره أخبر أنه أوحى الى رسوله محمد ﷺ كما أوحى الى نوح ومن بعده من النبيين أيضاً إلى ابراهيم واسماعيل الخ ما ذكره في الآية، وقد أخبر الله بعد هذه الآية بأنه قص على رسوله محمد ﷺ في القرآن رسلا وترك رسلا لم يقصصهم عليه، وقد جاء في الحديث الذى رواه ابن مردويه عن أبي ذر قال قلت: يارسول الله كم الأنبياء ؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف قلت: يارسول الله كم الرسل منهم ؟ قال: ثلاثمائة

والإيمان بالله، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: معنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، والطواغيت كثيرون. ورءوسهم خمسة، إبليس لعنه الله، ومن عُبد وهو راضٍ، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه. ومن ادعى شيئاً من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله. والدليل قوله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾ البقرة آية ٢٥٦، وهذا هو معنى لا إله إلا الله. وفي الحديث «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله»(١) والله أعلم.

وثلاثة عشر جمع غفير. قلت: يارسول الله من كان أولهم ؟ قال آدم. قلت: يارسول الله نبي مرسل ؟ قال: نعم خلقه الله بيده» الحديث، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: وقد روى هذا الحافظ ابو حاتم البستي في كتابه الأنواع والتقاسيم وقد وسمه بالصحيح ا هـ

(١) رواه الطبراني في الكبير فذكره السيوطي في الجامع الصغير بلفظ «رأس هذا الأمر الإسلام ومن أسلم سلم وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد لا يناله إلا أفضلهم» وأشار إلى أنه صحيح، وقال المناوي في شرحه. وهو حسن، والمعنى أن رأس هذا الأمر المسئول عنه الإسلام ومن أسلم بان نطق بالشهادتين سلم في الدنيا بحقن دمه، وفي الآخر بالفوز بالجنة والتمتع بنعيمها، وعموده الذى يقوم به الصلاة فإن قيام شعائر الدين بها كما أن العمود المحسوس هو الذى يقيم البيت، وذروة سنامه أى أعلى مكان فيه وأحسنه الجهاد فهو أعلى العبادات من حيث أن به ظهور الدين وحمايته من العابثين، ومن ثم كان لا يناله إلا أفضلهم دينا وأجرؤهم إقداما وأصبرهم ثباتا، وأقواهم ايمانا وأقربهم تصديقا وأصلبهم في دين الله تعالى: فهو أعلى من هذه الجهة وإن كان غيره أعلى من جهة أخرى، ولكن هذا في غير زمننا الذى نحن فيه القرن الرابع عشر الذى ترك فيه الجهاد رأساً بكل أنواعه وأسبابه ولذلك استحوذ علينا العدو من كل جهة نستنصر فلا ننصر ونستغيث بالله تعالى فلا نغاث ونستشفع بأعمالنا فلا نشفع وندعو فلا يستجاب لنا إلى متى ونحن في رقود ؟ إلى متى ونحن في غفلة ؟ إلى متي ونحن في تأخر عن الدين واقبال على الدنيا الدنية ؟ إلى متى ونحن في اعراض عن العمل بما جاء به ديننا الحنيف والانكباب على المعاصى والبدع الذميمة ألم يكف ان يكون ما فعل في الغرب بالبربر المسلمين وفي برقة بالطرابلسيين أخيراً منبهاً لنا. اللهم شكراً لك لا كفرا اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ياأرحم الراحمين.

بسم الله الرحمن الرحيم:

شروط الصلاة تسعة هي:

الإسلام. والعقل. والتمييز. ورفع الحدث. وازالة النجاسة وستر العورة. ودخول الوقت. واستقبال القبلة، والنية.

(الشرط الأول) الإسلام: وضده الكفر والكافر عمله مردود ولو عمل أي عمل، والدليل قوله تعالى: ﴿ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون﴾ سورة التوبة آية ١٧. وقوله تعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءاً منثوراً﴾ [سورة الفرقان آية ٢٣].

(الثاني): العقل وضده الجنون، والمجنون مرفوع عنه القلم حتى يفيق، والدليل حديث «رفع القلم عن ثلاثة: النائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق والصغير حتى يبلغ»(١).

(الثالث): التمييز وضده الصغر، وحده سبع سنين ثم يؤمر بالصلاة لقوله ﷺ: «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع»(٢).

---

(١) رواه الامام أحمد في مسنده، ابو داود. والنسائي. وابن ماجه ورواه الحاكم في مستدركه بلفظ قريب من هذا ج ١ ص ٢٥٨ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره على ذلك الحافظ الذهبي، وقوله «رفع» كناية عن عدم التكليف في جانب الصغير.

(٢) رواه الحاكم بلفظ قريب من هذا ج ١ ص ٢٥٨ واقره الذهبي على تصحيحه. ورواه الامام احمد في المسند، وابو داود في سننه.

(الشرط الرابع): رفع الحدث وهو الوضوء المعروف، وموجبه الحدث (وشروطه) عشرة: الإسلام، والعقل، والتمييز، والنية واستصحاب حكمها بأن لا ينوي قطعها حتى تتم الطهارة، وانقطاع موجب، واستنجاء أو استجمار قبله، وطهورية ماء، وإباحته، وإزالة ما يمنع وصوله إلى البشرة، ودخول وقت على من حدثه دائم لفرضه. (وفروضه) ستة: غسل الوجه. ومنه المضمضة والاستنشاق. وحده طولاً من منابت شعر الرأس إلى الذقن وعرضاً إلى فروع الأذنين، وغسل اليدين إلى المرفقين، ومسح جميع الرأس ومنه الأذنان، وغسل الرجلين إلى الكعبين. والترتيب، والموالاة. والدليل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ [الآية سورة المائدة آية ٦]. ودليل الترتيب حديث «ابدأوا بما بدأ الله به»(١) ودليل الموالاة(٢) حديث صاحب اللمعة عن النبي ﷺ أنه لما رأى رجلا في قدمه لمعة بقدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره بالإعادة(٣). وواجبه التسمية مع الذكر(٤). (ونواقضه ثمانية): الخارج من السبيلين، والخارج الفاحش النجس من الجسد، وزوال العقل، ومس المرأة بشهوة، ومس الفرج

(١) رواه النسائي في سننه الكبير بهذا اللفظ وصححه ابن حزم في المحلى وله طرق عند الدارقطني. ورواه مسلم بلفظ «ابدأ» بلفظ الخبر ورواه أحمد وغيره بلفظ (نبدأ) بالنون.

(٢) أي التتابع بدون مهلة.

(٣) رواه الدارقطني من حديث سالم عن ابن عمر عن أبي بكر وعمر قالا: جاء رجل وقد توضأ وبقي على ظهر قدمه مثل ظفر ابهامه فقال له النبي ﷺ: «ارجع فأتم وضوءك ففعل».

(٤) دليل التسمية حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» أخرجه الإمام أحمد وأبو داود، والترمذي وابن ماجه وغيرهم وهو حديث حسن يصح الاحتجاج بمثله. وهذا إذا ذكر وأما إذا نسي فلا شيء عليه لما ورد جمعا بين الأحاديث.

باليد قبلا كان أو دبراً، وأكل لحم الجزور. وتغسيل الميّت، والردة عن الإسلام أعاذنا الله من ذلك.

(الشرط الخامس) إزالة النجاسة من ثلاث من البدن، والثوب، والبقعة، والدليل قولهُ تعالى: ﴿وثيابك فطهر﴾. [سورة المدثر آية ٤].

الشرط (السادس): ستر العورة، أجمع أهل العلم على فساد صلاة من صلى عريانا وهو يقدر وحد عورة الرجل من السرة إلى الركبة والأمة كذلك، والحرة كلها عورة إلا وجهها[1] والدليل قوله تعالى: ﴿يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ [الأعراف ٣١][2] أي عند كل صلاة.

(الشرط السابع) دخول الوقت. والدليل من السُّنة حديث جبريل عليه السلام أنه أمَّ النبي ﷺ في أول الوقت وفي اخره فقال «يامحمد الصلاة بين هذين الوقتين»[3]، وقوله تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾ أي مفروضاً في الأوقات. ودليل الأوقات قوله تعالى: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق

(١) هذا مذهب الامام احمد بن حنبل. قال في شرح دليل الطالب: والحرة البالغة كلها عورة في الصلاة حتى ظفرها وشعرها الا وجهها، والوجه والكفان من الحرة البالغة عورة خارج الصلاة باعتبار النظر كبقية بدنها ا هـ وأما عند الشافعي رحمه الله فالحرة كلها عورة إلا وجهها وكفيها في الصلاة.

(٢) الزينة ما وارى العورة ولو عباءة والمسجد الصلاة.

(٣) الحديث رواه مطولا الامام احمد بن حنبل والنسائي والترمذي وابن حبان والحاكم، وروى الترمذي في سننه عن البخاري انه اصح شيء في الباب.

الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ [الاسراء ٧٨].

(الشرط الثامن) استقبال القبلة. والدليل قوله تعالى: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ [البقرة آية ١٤٤].

(الشرط التاسع) النية ومحلها القلب، والتلفظ بها بدعة. والدليل حديث «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى»(٢).

وأركان الصلاة أربعة عشر: القيام مع القدرة، وتكبيرة الاحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع والرفع منه، والسجود على الأعضاء السبعة: والاعتدال منه. والجلسة بين السجدتين. والطمأنينة في جميع الأركان: والترتيب والتشهد الأخير والجلوس له: والصلاة على النبي ﷺ والتسليمتان. (الركن الأول): القيام مع القدرة. والدليل قوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ [سورة البقرة آية ٢٣٨]. (الثاني) تكبيرة الاحرام، والدليل حديث: تحريمها

---

(١) دلوك الشمس زوالها عن دائرة نصف النهار، وقيل: غروبها وغسق الليل شدة ظلمته وهو وقت العشاء. وقرآن الفجر صلاته، ان قرآن الفجر كان مشهوداً أى تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار.

(٢) ذكرنا في تعليقنا على عمدة الاحكام في أوله ان هذا الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه من عدة طرق مع اختلاف في اللفظ. والامام مسلم فى صحيحه في آخر كتاب الجهاد وأصحاب السنن وغيرهم، فارجع اليه.

التكبير وتحليلها التسليم»(١). وبعدها الاستفتاح وهو سنة (قول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) ومعنى سبحانك اللهم أى أنزهك التنزيه اللائق بجلالك، وبحمدك أي ثناء عليك وتبارك اسمك أى البركة تنال بذكرك: وتعالى جدك أى جلت عظمتك ولا إله غيرك أى لا معبود في الأرض ولا في السماء بحق سواك يا الله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، معنى أعوذ الوذ والتجئ واعتصم بك يا الله من الشيطان الرجيم المطرود المبعد عن رحمة الله لا يضرني في ديني ولا في دنياي. (الثالث) وقراءة الفاتحة ركن في كل ركعة كما في حديث «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»(٢)، وهى أم القرآن(٣) بسم الله الرحمن الرحيم بركة واستعانة، الحمد لله: الحمد ثناء والألف واللام لاستغراق جميع المحامد، وأما الجميل الذى لا صنع له فيه مثل الجمال ونحوه فالثناء به يسمى مدحا لا حمدا. رب العالمين، الرب هو المعبود الخالق الرازق المالك المتصرف مربي جميع الخلق بالنعم العالمين كل ما سوى الله عالم، وهو رب الجميع، الرحمن رحمة عامة جميع المخلوقات، الرحيم رحمة خاصة بالمؤمنين. والدليل قوله تعالى: ﴿وكان بالمؤمنين رحيما﴾ [سورة الأحزاب آية ٤٣] مالك يوم الدين يوم الجزاء والحساب يوم كل يجازى بعمله إن خيرا فخير وإن شرا فشر. والدليل قوله تعالى ﴿وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم

---

(١) الحديث رواه الشافعى واحمد والبزار واصحاب السنن إلا النسائي وصححه الحاكم وابن السكن بلفظ «مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم».

(٢) رواه البخارى وغيره.

(٣) لأنها أصل القرآن والام الاصل، وإنما صارت أصل القرآن لان الله تعالى أودعها مجموع ما في السور لان فيها اثبات الربوبية والعبودية وهذا هو المقصود بالقرآن والله أعلم.

﴿لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله﴾ [سورة الانفطار آية ١٩].

والحديث عنه ﷺ: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني»(١). إياك نعبد أى لا نعبد غيرك، عهد بين العبد وبين ربه أن لا يعبد إلا إياه، وإياك نستعين عهد بين العبد وبين ربه أن لا يستعين بأحد غير الله. اهدنا الصراط المستقيم معنى إهدنا دلنا وأرشدنا وثبتنا، والصراط الإسلام، وقيل: الرسول، وقيل: القرآن، والكل حق، والمستقيم الذى لا عوج فيه. صراط الذين أنعمت عليهم طريق المنعم عليهم. والدليل قوله تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾ [سورة النساء آية ٦٩]. غير المغضوب عليهم وهم اليهود معهم علم ولم يعملوا به نسأل الله ان يجنبك طريقهم، ولا الضالين وهم النصارى يعبدون الله على جهل وضلال يسأل الله أن يجنبك طريقهم. ودليل الضالين قوله تعالى: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ [سورة الكهف آية ١٠٣ - ١٠٤].

---

(١) رواه الامام احمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن شداد ابن أوس، وصححه الحاكم ولم يوافقه الذهبي، والمعنى والله أعلم أن العاقل المتبصر في الأمور الناظر فى العواقب من حاسب نفسه وأدبها واستعبدها وقهرها حتى تصير مطيعة منقادة لا تخالفه البتة، وعمل لما بعد الموت قبل نزوله بغتة ليكون على نور من ربه فأستعد له. والعاجز المقصر في الامور من أتبع نفسه هواها فلم يكفها عن الاهواء والشهوات ولم يمنعها عن مقارفة المحرمات، ومع ذلك كله يتمنى على الله الأماني، فهو مع تفريطه في طاعة ربه واتباع شهواته لا يعتذر بل يتمنى على الله أن يعفو عنه ويعد نفسه بكرم المولى ورحمته، ولاشك أن هذا غاية الجهل والحمق أورده الشيطان في قالب الدين نعوذ بالله منه.

والحديث عنه ﷺ «لتتبعن سنن[1] من قبلكم حذو القذة بالقذة[2] حتي لو دخلوا جحر ضب[3] لدخلتموه قالوا: يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن»[4] أخرجاه. والحديث الثاني «افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قلنا: من هي يارسول الله ؟ قال: من كان على مثل ما انا عليه وأصحابي»[5].

(والرابع): الركوع (والخامس): الرفع منه، (والسادس): السجود على الأعضاء السبعة (والسابع): الإعتدال منه، (والثامن): الجلسة بين السجدتين. والدليل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾ [سورة الحج ٧٧]. والحديث عنه ﷺ «أمرت أن أسجد على

(١) هو بفتح السين المهملة الطريق.

(٢) هى بضم القاف ريش السهم وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا الكفر. وهذا خبر معناه النهى عن اتباعهم ومنعهم من الالتفات لغيره.

(٣) هو بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بيته والضب حيوان برى، والمعنى أن هذه الامة تتشبه بأهل الكتاب في كل ما يفعلونه من الشر حتى لو فعلوا هذا الذى يخشي منه الضرر البين لاتبعوهم فيه وقيل: أصل ذلك أن الحية تدخل على الضب جحره فتخرجه منه وتسكنه. ومن ثم قالوا: أظلم من حية، فمعنى الحديث والله اعلم حتى لو فعلوا من الظلم ما تفعله الحية بالضب من ازعاج احد فى محله واخرجه منه والسكن فيه ظلما لفعلتموه ★ ،

(٤) اسم استفهام انكارى اى ليس المراد غيرهم، واخرج الطبراني من حديث المستورد بن شداد رفعه «لا تترك هذه الامة شيئاً من سنن الاولين حتى تأتيه».

(٥) رواه أصحاب السنن الأربعة. وقال الترمذى: حسن صحيح واعلم ان هذا الافتراق المعنى بالحديث المذموم عليه عند علماء القديم والحديث هو ما كان في أصول الدين والتوحيد لا ما كان في فروع الفقه لان الأول كفر أهله بعضهم بعضا بخلاف الثاني، تنبه ولا تكن من المغرورين، وفي قوله «على مثل ما أنا عليه وأصحابي» ابطال لما يحدث في الدين من البدع فانها شر كلها بل هلاك الدين

سبعة أعظم»[٢]. (والتاسع): الطمأنينة في جميع الأفعال (والعاشر): الترتيب بين الأركان. والدليل حديث المسيء صلاته عن أبي هريرة «قال بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ دخل رجل فصلى فسلم على النبي ﷺ فقال: ارجع فصل فانك لم تصل فعلها ثلاثا ثم قال والذي بعثك بالحق نبياً لا أحسن غير هذا فعلمني فقال له النبي ﷺ إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها»[٢]. (والحادي عشر التشهد الأخير ركن مفروض كما في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نقول قبل أن يفرض علينا التشهد: السلام على الله من عباده، السلام على جبريل. وميكائيل، وقال النبي ﷺ: لا تقولوا: السلام على الله من عباده فإن الله هو السلام ولكن قولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»[٣]. ومعنى التحيات جميع التعظيمات لله ملكاً واستحقاقاً مثل الانحناء والركوع والسجود والبقاء. والدوام. وجميع ما يعظم به رب العالمين فهو لله، فمن صرف منه شيئا لغير الله فهو مشرك كافر[٤].

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما مطولا اقتصر المصنف على محل الشاهد منه.

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢١.

(٣) رواه البخاري في صحيحه في غير موضع ورواه غيره.

(٤) لا شك أن كل ما يعظم به الرب تبارك وتعالى في السجود والركوع والدعاء في الشدائد والالتجاء عند نزول الكرب اذا فعل لغيره جل ذكره وتعالت صفاته فهو كفر به تعالى وتشريك الغير له سبحانه فيما اختص به

والصلوات معناها جميعُ الدَّعَوات. وقيل الصلوات الخمس. والطيبات لله الله طيب ولا يقبل من الأقوال والأعمال إلا طيبها. السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته تدعو للنبي ﷺ بالسلامة، والرحمة والبركة، والذي يُدْعَى له ما يُدْعَى مع الله. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، تُسَلِّم على نفسك وعلى كل عبد صالح في السماء والأرض. والسلام دعاء؛ والصالحون يُدْعَى لهم ولا يُدْعَوْنَ مع الله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تَشْهَدُ شهادة اليقين أن لا يعبد في الأرض ولا في السماء بحق إلا الله، وشهادة أن محمداً رسولُ الله بأنه عبد لا يُعبَد ورسول لا يُكذَّب بل يطاع ويتبع، شرّفه بالعبودية. والدليل قوله تعالى: ﴿تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا﴾ سورة الفرقان آية ١ الثاني عشر: الجلوس للتشهد، الثالث عشر: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد، الصلاة من الله ثناؤه على عبده في الملأ الأعلى كما حكى البخاري في صحيحه عن أبي العالية قال: صلاة الله ثناؤه على عبده في الملأ الأعلى، وقيل: الرحمة والصواب الأول، ومن الملائكة الإستغفار ومن الآدميين الدعاء. الرابعَ عشرَ: التسليمتان وبارك وما بعدها سنن أقوال وأفعال. والواجبات ثمانية: جميع التكبيرات غير تكبيرة الاحرام. وقول سبحان ربي العظيم في الركوع، وقول سمع

الله لمن حمده للإمام والمنفرد. وقول ربنا ولك الحمد للكل. وقول سبحان ربي الأعلى في السجود، وقول رب اغفر لي بين السجدتين والتشهد الأول والجلوس له. فالأركان ما سقط منها سهواً أو عمداً بطلت الصلاة بتركه. والواجبات ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه. وسهواً جبره السجود للسهو، والله أعلم.

تمت شروط الصلاة وواجباتها وأركانها ويتلوها

إن شاء الله تعالى (القواعد الأربعة)

كِتَابٌ كُنَّ جمع قاعدة
هٰذِهِ **القواعد الأربعة**
بأدروون أ فرن

كل الحقوق محفوظة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتولاك في الدنيا والآخرة وأن يجعلك مباركاً أينما كنت وأن يجعلك ممن إذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا أذنب استغفر، فإن هؤلاء الثلاث عنوان السعادة، إعلم أرشدك الله لطاعته إن الحنيفية ملة إبراهيم ان تعبد الله وحده مخلصاً له الدين كما قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾ سورة الذاريات آية ٥٦[1] فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث إذا دخل في الطهارة[2]. فاذا عرفت أن الشرك اذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ سورة النساء آية ١١٦ وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه.

(القاعدة الأولى) أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقرون بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر وأن ذلك لم يدخلهم في الإسلام والدليل قوله تعالى: ﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض

---

(١) قال ابن كثير في تفسيره: أى انما خلقتهم لآمرهم بعبادتي لا لإحتياجي اليهم ★ اقول ولا شك ان العالم خلق على حالة صالحة للعبادة مستعدة لها حيث ركب سبحانه فيهم عقولا وجعل لهم حواس ظاهرة وباطنة إلى غير ذلك من وجوه الاستعداد.

(٢) وكالخل اذا خالط العسل أو السم اذا دخل في الجسم نعوذ بالله من ذلك.

أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون﴾ سورة يونس آية ٣١.

(القاعدة الثانية) إنهم يقولون: ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة. فدليل القربة قوله تعالى: ﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار﴾ سورة الزمر آية ٣. ودليل الشفاعة قوله تعالى: ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ سورة يونس آية ١٨ والشفاعة شفاعتان شفاعة منفية. وشفاعة مثبتة. فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله. والدليل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين امنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون﴾(١) سورة البقرة آية ٢٥٤، والشفاعة المثبتة هي التى تطلب من الله والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضى الله قوله وعمله بعد الإذن كما قال

---

(١) قال الحافظ عماد الدين المشهور بابن كثير في تفسير هذه الآية يأمر الله تعالى عباده بالانفاق مما رزقهم في سبيل الخير ليدخروا ثواب ذلك عند ربهم ومليكهم وليبادروا الى ذلك في هذه الحياة الدنيا من قبل ان يأتي يوم ـ يعني يوم القيامة ـ لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة اى لا يباع احد من نفسه ولا يفادى بمال لو بذله ولو جاء بملء الأرض ذهبا ولا تنفعه خلة أحد ـ يعنى صداقته ـ بل ولا نسابته كما قال تعالى: (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) ولا شفاعة أى ولا تنفعهم شفاعة الشافعين، وقوله تعالى: (والكافرون هم الظالمون) مبتدأ محصور في خبره أى ولا ظالم اظلم ممن وافى الله يومئذ كافرا، وقد روى ابن أبي حاتم عن عطاء بن دينار أنه قال: الحمد لله الذي قال: (والكافرون هم الظالمون) ولم يقل والظالمون هم الكافرون. والله أعلم.

تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه﴾ سورة البقرة آية ٢٥٥[1].

(والقاعدة الثالثة) أن النبي ﷺ ظهر على أناس متفرقين في عباداتهم. منهم من يعبد الملائكة. ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين، ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يفرق بينهم ★ والدليل قوله تعالى: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾ سورة الأنفال آية ٣٩. ودليل الشمس والقمر قوله تعالى: ﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون﴾ سورة فصلت آية ٣٧. ودليل الملائكة قوله تعالى: ﴿ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا﴾ الآية سورة آل عمران آية ٨[2] ودليل الأنبياء قوله تعالى: ﴿وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أءنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

---

(١) أي لا يتجاسر احد على أن يشفع لأحد عند الله تعالى إلا باذنه له في الشفاعة لعظمته تعالى وجلاله وكبريائه كما في حديث الشفاعة آتي تحت العرش فاخر ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع قال فيحد لي حدا فادخلهم الجنة، والله أعلم.

(٢) قال الحافظ بان كثير في تفسيره: أي ولا يأمركم بعبادة أحد غير الله لا نبي مرسل ولا ملك مقرب أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون أي لا يفعل ذلك إلا من دعا إلى عبادة غير الله، ومن دعا إلى عبادة غير الله فقد دعا إلى الكفر والأنبياء انما يأمرون بالايمان وهو عبادة الله وحده لا شريك له كما قال تعالى: (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي إليه انه لا إله إلا انا فاعبدون) وقوله: أربابا أي آلهة من دون الله والله أعلم.

انك انت علام الغيوب﴾ سورة المائدة آية ١١٦[1] ودليل الصالحين قوله تعالى: **﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه﴾** الآية سورة الإسراء آية ٥٧[2] ودليل الأشجار والأحجار قوله تعالى: **﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾** الآية سورة النجم آية ١٩[3]، وحديث أبي واقد

---

(١) يخاطب الله بهذا عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام قائلا له يوم القيامة، وقيل: في الدنيا حين رفعه إلى السماء الدنيا بحضرة من اتخذه وامه الهين من دون الله، وهو تهديد للنصارى وتوبيخ وتقريع على رءوس الاشهاد، وجواب عيسى عليه السلام بقوله (سبحانك ما يكون لى أن اقول ما ليس لى بحق) غاية في الادب وكمال في الجواب نسأل الله التأدب بأدبه والتخلق باخلاقه.

(٢) روى البخارى بسنده عن عبدالله في قوله تعالى: (أولئك الذين) الآية قال: ناس من الجن كانوا يعبدون فأسلموا، وعن ابن مسعود قال: نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون، والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم فنزلت هذه الآية والله اعلم.

★

(٣) يقول الله تعالى ذلك مقرعا المشركين في عبادتهم الاصنام والاوثان والأنداد واتخاذهم لها البيوت مضاهاة للكعبة التى بناها خليل الرحمن عليه السلام، وكانت اللات صخرة بيضاء منقوشة وعليها بيت بالطائف له أستار وخدمة وحوله فناء معظم عند أهل الطائف وهم ثقيف ومن تابعها يفتخرون بها على من عداهم من احياء العرب بعد قريش. والعزى كانت شجرة عليها بناء واستار بنخلة وهى بين مكة والطائف كانت قريش يعظموها ولذلك قال ابو سفيان يوم وقعة أحد: لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله ﷺ لاصحابه: قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم. ومناة كانت بالمشلل عند قديد بين مكة والمدينة وكانت خزاعة والأوس والخزرج في جاهليتها يعظمونها ويهلون منها للحج الى الكعبة فبعث النبي ﷺ اناسا من الصحابة رضى الله عنهم الى هدمها فأرسل خالد بن الوليد سيف الله على المشركين الى العزى فهدمها وجعل يقول:

يا عزى كفرانك لا سبحانك ... اني رأيت الله قد اهانك

وأرسل المغيرة بن شعبة وابا سفيان صخر بن حرب الى اللات فهدماها وجعلا مكانها مسجداً بالطائف، وبعث رسول الله ﷺ الى منات ابا سفيان صخر بن حرب فهدمها، ويقال هدمها علي بن ابي طالب ★

الليثي رضى الله عنه قال: (خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يارسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط) الحديث(١)

(القاعدة الرابعة) ان مشركي زماننا أغلظ شركاً من الأولين لأن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ومشركوا زماننا شركهم دائماً في الرخاء والشدة، والدليل قوله تعالى: ﴿فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر اذا هم يشركون﴾ سورة العنكبوت آية ٦٥.

(تمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم)

فالنبي ﷺ جاء بالدين الحق واخلاص العبودية وافراد المعبود بحق وابطال العادات القبيحة وكل ما يشوبه شيء من الشرك وجرى على ذلك اصحابه العظام وتابعوه الكرام من بعده إلى ان اختلط الحابل بالنابل واستحوذ الشيطان وغواة الباطل على عقول كثير من المسلمين فجددوا عبادة الاوثان لا سيما في عصرنا الحاضر الجهل المركب والصور المزخرفة فلقد طم البلاء وعم، والعلماء ساكتون فانا لله وانا إليه راجعون.

(١) الحديث اخرجه الترمذي وصححه، وقوله «حدثاء عهد بكفر» أى قريب عهدهم بالكفر والخروج منه والدخول في دين الإسلام فلم يتمكن الاسلام من قلوبهم، وقوله «ينوطون» أى يعلقون بها أسلحتهم تبركاً بها وتعظيما لها، وقوله «ذات أنواط» هو جمع نوط مصدر وسمي به المنوط أى المعلق، ظنوا أن هذا الامر محبوب عند الله فقصدوا التقرب به إليه سبحانه والا فهم أجل قدراً من أن يقصدوا مخالفة النبي ﷺ وباقي الحديث مع شرحه لنا مذكور في كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد فلترجع إليه فانك تجد فيه ما يسرك والله أعلم.

فهرست هذه الرسـالة

● ● ● ●

كتاب التوحيد

حق الله على العبيد

تأليف العالم الرباني

الشيخ محمد بن سليمان التميمي

«الأمة»
ما يجمعهم مكان
٤ وزمان ٤ ودين
واحد اهـ ا بولا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[2] الآية. وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[3]، الآية. وقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[4] وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[5] الآيات.

قال ابن مسعود: «من أراد أن ينظر إلى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ الآية. إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾[6] الآية»، وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار، فقال لي: يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: حق الله على العباد: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً؛ قلت: يارسول الله، أفلا أبشر الناس؟ قال: لا تبشرهم فيتكلوا» أخرجاه في الصحيحين.

«فيه مسائل» الأولى: الحكمة في خلق الجن والإنس. الثانية: أن العبادة هي التوحيد؛ لأن الخصومة فيه. الثالثة: أن من لم يأت به لم يعبد الله، ففيه معنى قوله: ﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾. الرابعة: الحكمة

(1) [الذاريات: ٥٧]. (2) [النحل: ٣٦]. (3) [الإسراء: ٢٣]. (4) [النساء: ٣٦]
(5) [الأنعام: ١٥١]. (6) [الأنعام: ١٥١ - ١٥٢].

فى إرسال الرسل. الخامسة : أن الرسالة عمت كل أمة. السادسة : أن دين الأنبياء واحد. السابعة : المسألة الكبيرة : أن عبادة الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت، ففيه معنى قوله : ﴿فمن يكفر بالطاغوت ـ الآية﴾. الثامنة : أن الطاغوت عام فى كل ما عبد من دون الله. التاسعة : عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات فى سورة الأنعام عند السلف، وفيها عشر مسائل، أولاها : النهى عن الشرك. العاشرة : الآيات المحكمات فى سورة الإسراء، وفيها ثماني عشرة مسألة، بدأها الله بقوله : ﴿ولا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا﴾. وختمها بقوله : ﴿ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا﴾. ونبهنا الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله : ﴿ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة﴾ الحادية عشرة : آية سورة النساء التى تسمى آية الحقوق العشرة، بدأها الله تعالى بقوله : ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا﴾. الثانية عشرة : التنبيه على وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته. الثالثة عشرة : معرفة حق الله علينا. الرابعة عشرة : معرفة حق العباد عليه إذا أدوا حقه. الخامسة عشرة : أن هذه المسألة لا يعرفها أكثر الصحابة. السادسة عشرة : جواز كتمان العلم للمصلحة. السابعة عشرة : استحباب بشارة المسلم بما يَسُرُّه. الثامنة عشرة : الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله. التاسعة عشرة : قول المسئول عما لا يعلم : الله ورسوله أعلم. العشرون جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض. الحادية والعشرون : تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع الإرداف عليه. الثانية والعشرون : جواز الإرداف على الدابة. الثالثة والعشرون : عظم شأن هذه المسألة.

باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

وقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ (١) الآية، عن عُبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق: أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» أخرجاه. ولهما في حديث عتبان: «فإن الله حرّم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله». وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال موسى: يارب، علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به، قال: قل ياموسى: لا إله إلا الله. قال: يارب، كل عبادك يقولون هذا. قال: ياموسى: لو أن السمٰوات السبع وعامرهن - غيري - والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة: مالت بهن لا إله إلا الله» رواه ابن حبان والحاكم وصححه. وللترمذي - وحسنه - عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله تعالى: ياابن آدم، لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة».

«فيه مسائل» **الأولى: سعة فضل الله. الثانية: كثرة ثواب التوحيد عند الله. الثالثة: تكفيره مع ذلك للذنوب. الرابعة: تفسير الآية التي في** سورة الأنعام. **الخامسة: تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة** السادسة: **أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده تبين لك** معنى قول «لا إله إلا الله» وتبين لك خطأ المغرورين. **السابعة: التنبيه**

---

(١) [الأنعام: ٨٢].

للشرط الذى فى حديث عتبان. الثامنة: كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه على فضل «لا إله إلا الله». التاسعة: التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات، مع أن كثيرا ممن يقولها يخف ميزانه، العاشرة: النص على أن الأرض سبع كالسموات. الحادية عشرة. أن لهن عماراً. الثانية عشرة: إثبات الصفات، خلافا للمعطلة. الثالثة عشرة: أنك: إذا عرفت حديث أنس عرفت أن قوله فى حديث عتبان «فإن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله»: أن ترك الشرك ليس قولها باللسان. الرابعة عشرة: تأمل الجمع بين كون عيسى ومحمد عبدالله ورسوله. الخامسة عشرة: معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله. السادسة عشرة: معرفة كونه روحاً منه. السابعة عشرة: معرفة فضل الإيمان بالجنة والنار. الثامنة عشرة: معرفة قوله «على ماكان من العمل». التاسعة عشرة: معرفة أن الميزان له كفتان. العشرون معرفة ذكر الوجه.

باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(١). وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾(٢).

عن حُصَيْن بن عبدالرحمن قال: «كنتُ عند سعيد بن جُبَيْر فقال: أيكم رأى الكوكب الذى انقض البارحة؟ فقلت أنا، ثم قلت: أما إنى لم أكن فى صلاة، ولكنى لُدِغت. قال: فما صنعت؟ قلت: ارتقيت. قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبى، قال وما

(١) [النحل: ١٢٠]. (٢) [المؤمنون: ٥٩].

حدثكم ؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن الحصيب أنه قال: لا رقية إلا من عين أو حمة، قال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: عرضت على الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبى وليس معه أحد، إذ رفع لى سواد عظيم، فظننت أنهم أمتى، فقيل لى: هذا موسى وقومه. فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لى: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس فى أولئك، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا فى الإسلام فلم يشركوا بالله شيئاً، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه، فقال: هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون. فقام عكاشة ابن محصن فقال: ادع الله أن يجعلنى منهم، قال: أنت منهم، ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلنى منهم، فقال: سبقك بها عكاشة».

«فيه مسائل» الأولى: معرفة مراتب الناس فى التوحيد. الثانية: ما معنى تحقيقه. الثالثة: ثناؤه سبحانه على إبراهيم بكونه لم يك من المشركين. الرابعة: ثناؤه على سادات الأولياء بسلامتهم من الشرك. الخامسة: كون ترك الرقية والكى من تحقيق التوحيد. السادسة: كون الجامع لتلك الخصال هو التوكل. السابعة: عمق علم الصحابة لمعرفتهم أنهم لم ينالوا ذلك إلا بعمل. الثامنة: حرصهم على الخير. التاسعة: فضيلة هذه الأمة بالكمية والكيفية. العاشرة: فضيلة أصحاب موسى. الحادية عشرة: عرض الأمم عليه، عليه الصلاة والسلام. الثانية عشرة: أن كل أمة تحشر وحدها مع نبيها. الثالثة

عشرة: قلة من استجاب للأنبياء. الرابعة عشرة: أن من لم يجبه أحد يأتي وحده. الخامسة عشرة: ثمرة هذا العلم، وهو عدم الاغترار بالكثرة وعدم الزهد في القلة. السادسة عشرة: الرخصة في الرقية من العين والحمة. السابعة عشرة: عمق علم السلف لقوله: «قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن كذا وكذا» فعلم أن الحديث الأول لا يخالف الثاني. الثامنة عشرة: بُعد السلف عن مدح الإنسان بما ليس فيه. التاسعة عشرة: قوله «أنت منهم» علم من أعلام النبوة. العشرون: فضيلة عكاشة. الحادية والعشرون: استعمال المعاريض. الثانية والعشرون: حسن خلقه صلى الله عليه وسلم.

باب الخوف من الشِّرْك

وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]

وقال الخليل عليه السلام: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [ابراهيم: ٣٥]

وفي الحديث: «أخوفُ ما أخافُ عليكم الشِّرْكُ الأصغر، فسُئِلَ عنهُ؟ فقال: الرياءُ». وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ماتَ وَهُوَ يدعو من دون الله ندًا دخلَ النَّارَ». رواهُ البُخاريُّ. وَلِمُسْلم عن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَن لَقِيَ اللهَ لا يُشرِكُ به شيئاً دخل الجنة، ومن لَقِيَهُ يُشرِكُ به شيئاً دخلَ النَّارَ».

فيه مسائل، الأولى: الخوف من الشرك. الثانية: أن الرياء من الشرك. الثالثة: أنه من الشرك الأصغر. الرابعة: أنه أخوف ما يخاف منه على الصالحين. الخامسة: قرب الجنة والنار. السادسة: الجمع بين قربهما في حديث واحد. السابعة: أنه من لقيه يشرك به شيئاً دخل النار ولو كان من أعبد الناس. الثامنة: المسألة العظيمة سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الأصنام. التاسعة: اعتباره بحال الأكثر لقوله: ﴿رب إنهن أضللن كثيراً من الناس﴾. العاشرة: فيه تفسير «لا إله إلا الله» كما ذكره البخاري. الحادية عشرة: فضيلة من سلم من الشرك.

باب الدُّعاء إلى شهادةِ أنْ لا إله إلا اللّهُ

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ الآية. [يوسف: ١٠٨]

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فليكن أوّلَ ما تدعُوهم إليه شهادةُ أن لا إله إلا اللّهُ - وفي روايةٍ: إلى أن يوحّدوا اللّهَ - فإنْ هم أطاعوك لذلك فأعلمْهُمْ أنَّ اللّهَ افترضَ عليهم خمسَ صَلَواتٍ في كُلّ يَوْم وَليلةٍ، فإنْ هُم أطاعُوك لذلك فأعلمهم أنّ الله افترَضَ عليهم صدقةً تُؤخَذُ من أغنيائهم فتُرَدُّ على فقرائهم، فإنْ هُم أطاعوكَ لذلكَ فإيَّاكَ وكرائمَ أموالِهم، واتّقِ دَعْوةَ المظلوم فإنه ليسَ بينها وبينَ اللّهِ حِجابٌ» أخرجاه. ولهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يومَ خيبرَ: «لأعطينّ الرايةَ غداً رجلاً يُحبُّ اللّهَ ورسوله، ويُحبُّه اللّهُ ورسولُه، يَفْتَحُ اللّهُ على يَدَيْهِ، فباتَ الناسُ

يدُوكون ليلتهم أيُّهم يُعطاها، فلما أصبحوا غدَوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلُّهم يرجو أن يُعطاها، فقال: «أين علي بن أبي طالب؟» فقيل هو يشتكي عينيه فأرسلوا إليه فأتى به، فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال: «انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمر النَّعم». يدُوكون: أي يخوضون.

«فيه مسائل» الأولى: أن الدعوة إلى الله طريق من اتبعه صلى الله عليه وسلم. الثانية: التنبيه على الإخلاص، لأن كثيرا من الناس لو دعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه. الثالثة: أن البصيرة من الفرائض. الرابعة: من دلائل حسن التوحيد أنه تنزيه لله تعالى عن المسبة. الخامسة: أن من قبح الشرك كونه مسبة لله. السادسة: وهي من أهمها إبعاد المسلم عن المشركين لئلا يصير منهم ولو لم يشرك. السابعة: كون التوحيد أول واجب. الثامنة: أنه يبدأ به قبل كل شيء حتى الصلاة. التاسعة: أن معنى «أن يوحدوا الله» معنى شهادة أن لا إله إلا الله. العاشرة: أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب وهو لا يعرفها أو يعرفها ولا يعمل بها. الحادية عشرة: التنبيه على التعليم بالتدريج. الثانية عشرة: البداءة بالأهم فالأهم. الثالثة عشرة: مصرف الزكاة. الرابعة عشرة: كشف العالم الشبهة عن المتعلم. الخامسة عشرة: النهي عن كرائم الأموال. السادسة عشرة: اتقاء دعوة المظلوم. السابعة عشرة: الإخبار بأنها لا تحجب. الثامنة عشرة: من أدلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء. التاسعة عشرة: قوله «لأعطين الراية...» الخ علم من أعلام النبوة. العشرون: تفله في

عينيه علم من أعلامها أيضاً. الحادية والعشرون: فضيلة على رضى الله عنه. الثانية والعشرون: فضل الصحابة فى دوكهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح: الثالثة والعشرون: الإيمان بالقدر، لحصولها لمن لم يسع لها ومنعها عمن سعى. الرابعة والعشرون: الأدب فى قوله «على رسلك». الخامسة والعشرون: الدعوة إلى الإسلام قبل القتال. السادسة والعشرون: أنه مشروع لمن دُعوا قبل ذلك وقوتلوا. السابعة والعشرون: الدعوة بالحكمة لقوله: «أخبرهم بما يجب. الثامنة والعشرون: المعرفة بحق الله فى الإسلام. التاسعة والعشرون: ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد. الثلاثون: الحلف على الفتيا.

باب تفسير التَّوْحيد وشهادَة أنْ لَا إلـه إلَّا الله

وقول الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ الآية[1]. وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ الآية[2].

وقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ الآية[3]. وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ الآية[4].

وفى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعْبَدُ من دُون الله حرم مالُه ودمُه، وحسابُه على الله عز وجل».

---

(١) [الأسراء: ٥٧]. (٢) [الزخرف: ٢٦]. (٣) [التوبة: ٣١]. (٤) [البقرة: ١٦٥]

وشرح هذه الترجمة وما بعدها من الأبواب. فيه أكبر المسائل وأهمها، وهى تفسير التوحيد وتفسير الشهادة، وبيَّنها بأمور واضحة: منها آية الإسراء، بيَّن فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين، ففيها بيان أن هذا هو الشرك الأكبر. ومنها آية براءة، بيَّن فيها أن أهل الكتاب اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، وبيَّن أنهم لم يؤمروا إلا بأن يعبدوا إلـهاً واحدا، مع أن تفسيرها الذى لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعُبَّاد فى غير المعصية لادعائهم إياهم ومنها قول الخليل عليه السـلام للكفـار: ﴿إننى براءٌ مما تعبـدون إلا الـذى فطرنى﴾ فاستثنى من المعبودين ربه، وذكر سبحانه أن هذه البراءة وهذه الموالاة هى شهادة أن لا إلـه إلا الله فقال: ﴿وجعلها كلمة باقية فى عقبة لعلهم يرجعون﴾، ومنها آية البقرة فى الكفار الذين قال الله فيهم: ﴿وما هم بخارجين من النار﴾ ذكر أنهم يحبون أندادهم كحب الله، فدل على أنهم يحبون الله حباً عظيما ولم يدخلهم فى الإسلام، فكيف بمن أحب الندَّ أكثر من حب الله، فكيف بمن لم يحب إلا الند وحده، ولم يحب الله؟ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «من قال لا إلـه إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله»، وهذا من أعظم ما يبيِّن معنى «لا إلـه إلا الله» فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحَرُم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يُعبد من دون الله، فإن شك أو توقف لم يحَرُم ماله ودمه. فيالها من مسألة ما أعظمها وأجلها، وياله من بيان ما أوضحه، وحجة ما أقطعها للمنازع.

باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ الآية. [الزمر: ٣٨].

وعن عمران بن حصين رضى الله عنه: «أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً فى يده حلقة من صفر، فقال: ما هذه؟ قال: من الواهنة، فقال: انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً. فإنك لو مت وهى عليك ما أفلحت أبداً». رواه أحمد بسند لا بأس به، وله عن عقبة بن عامر مرفوعاً «من تعلق تميمة فلا أتم الله له. ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له». وفى رواية: «من تعلق تميمة فقد أشرك». ولابن أبى حاتم عن حذيفة: أنه رأى رجلاً فى يده خيط من الحمى فقطعه وتلا قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾. [يوسف: ١٠٦].

«فيه مسائل»: الأولى: التغليظ فى لبس الحلقة والخيط ونحوهما لمثل ذلك. الثانية: أن الصحابى لو مات وهى عليه ما أفلح، فيه شاهد لكلام أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر. الثالثة: أنه لم يعذر بالجهالة. الرابعة: أنها لا تنفع فى العاجلة بل تضر، لقوله «لا تزيدك إلا وهناً». الخامسة: الإنكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك. السادسة: التصريح بأن من تعلق شيئاً وُكِلَ إليه. السابعة: التصريح بأن من تعلق تميمة فقد أشرك. الثامنة: أن تعليق الخيط من الحمى من ذلك. التاسعة: تلاوة حذيفة الآية دليل على أن الصحابة يستدلون بالآيات

التى فى الأكبر على الأصغر كما ذكر ابن عباس في آية البقرة. العاشرة: أن تعليق الودع من العين من ذلك. الحادية عشرة: الدعاء على من تعلق تميمة أن الله لا يتم له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له، أى ترك الله له.

باب ما جاءَ فى الرُّقي وَالتَّمائم

فى الصحيح عن أبى بَشِيرٍ الأنصاري رضى الله عنه: «أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره، فأرسل رَسُولاً: أَنْ لاَ يَبْقَيَنَّ فى رقبة بعير قلادة من وتر، أو قلادة إلا قُطِعَتْ». وعن ابن مَسْعُودٍ رضى الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: «إنَّ الرُّقي والتَّمائم والتِّوَلَةَ شِرْكٌ» رواه أحمدُ وأبو داوُدَ. وعن عبدالله بن عُكَيْمٍ مرفوعاً: «مَن تعلَّق شيئاً وُكِلَ إليه» رواه أحمد والترمذي «التَمائِمُ» شيءٌ يُعَلَّقُ على الأولادِ يتقون به العَيْنَ، ولكن إذا كان المُعَلَّقُ من القرآن فرخَّص فيه بعضُ السَّلفِ، وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من المنهيِّ عنه، منهم ابن مسعودٍ رضى الله عنه. و«الرقى» هى التى تسمى العزائم، وَخصَّ منها الدَّليل ما خلا من الشِّرْكِ، فقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمة. و«التولة» هى شىءٌ يصنعُونَهُ يَزْعُمُونَ أنه يُحَبِّبُ المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته. وروى أحمدُ عن رُوَيفعٍ قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم «يارُوَيفِعُ، لعلَّ الحياةَ تَطولُ بكَ، فأخبر النَّاسَ أنَّ مَن عَقَدَ لحيَتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتراً أو اسْتَنْجَى برَجيع دابَّةٍ أو عَظمٍ فإنَّ محمداً برىءٌ منهُ» وعن سعيد بن جبير قال: «مَن قَطَعَ تَمِيمَةً من إنسانٍ كان كَعَدْلِ رَقَبَةٍ». رواه وكيعٌ، وله عن إبراهيم قال: كانوا يَكْرَهُونَ التَّمائِمَ كلَّها من القرآن وغيرِ القرآنِ.

«فيه مسائل» الأولى: تفسير الرقى والتمائم. الثانية: تفسير التولة، الثالثة: أن هذه الثلاث كلها من الشرك من غير استثناء. الرابعة: أن الرقية بالكلام الحق من العين والحمة ليس من ذلك. الخامسة: أن التميمة إذا كانت من القرآن فقد اختلف العلماء هل هى من ذلك. أم لا ؟. السادسة: أن تعليق الأوتار على الدواب من العين من ذلك. السابعة: الوعيد الشديد على من تعلق وتراً. الثامنة: فضل ثواب من قطع تميمة من إنسان. التاسعة: أن كلام إبراهيم لا يخالف ما تقدم من الاختلاف، لأن مراده أصحاب عبدالله.

بابُ مَنْ تبرَّكَ بشجرةٍ أو حَجَرٍ ونَحْوِهما

وقول الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾. [النجم: ١٩].

عن أبى وَاقِدٍ اللَّيْثِىِّ قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حُنَيْنٍ ونحنُ حُدَثاءُ عهدٍ بكفرٍ، وللمشركين سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنُوطُونَ بها أسلحتَهم، يقال لها ذاتُ أنْواطٍ، فمررْنا بسِدْرةٍ، فقلنا يارسولَ اللهِ، اجْعلْ لنا ذاتَ أنْواطٍ كما لهم ذاتُ أنواطٍ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهُ أكبرُ، إنَّها السُّنَنُ، قلتم والذى نفسى بيدِهِ كما قالتْ بَنُو إسْرَائيلَ لِمُوسَى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» رواه الترمذى وصححه.

«فيه مسائل: الأولى: تفسير آية النجم. الثانية: معرفة صورة الأمر الذى طلبوا. الثالثة: كونهم لم يفعلوا. الرابعة: كونهم قصدوا التقرب

إلى الله بذلك لظنهم أنه يحبه. الخامسة: أنهم إذ جهلوا هذا فغيرهم أولى بالجهل. السادسة: أن لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم. السابعة: أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم، بل رد عليهم بقوله: «الله أكبر إنها السنن لتتبعن سنن من كان قبلكم» فغلظ الأمر بهذه الثلاث. الثامنة: الأمر الكبير، وهو المقصود، أنه أخبر أن طلبهم كطلب بنى اسرائيل لما قالوا لموسى اجعل لنا إلـها. التاسعة: أن نفى هذا من معنى «لا إلـه إلا الله» مع دقتـه وخفـائـه على أولئـك. العاشرة: أنه حلف على الفتيا وهو لا يحلف إلا لمصلحة. الحادية عشرة: أن الشرك فيه أكبر وأصغر، لأنهم لم يرتدوا بهذا. الثانية عشرة: قوله «ونحن حدثاء عهد بكفر» فيه أن غيرهم لا يجهل ذلك. الثالثة عشرة: التكبير عند التعجب خلافاً لمن كرهه. الرابعة عشرة: سد الذرائع. الخامسة عشرة: النهى عن التشبه بأهل الجاهلية. السادسة عشرة: الغضب عند التعليم. السابعة عشرة: القاعدة الكلية، لقوله «إنها السنن». الثامنة عشرة: أن هذا علم عن أعلام النبوة لكونه وقع كما أخبر. التاسعة عشرة: أن ماذم الله به اليهود والنصارى فى القرآن أنه لنا. العشرون: أنه متقرر عندهم أن العبادات مبناها على الأمر، فصار فيه التنبيه على مسائل القبر، أما من ربك فواضح، وأما من نبيك فمن إخباره بأنباء الغيب، وأما من دينك فمن قولهم «اجعل لنا» إلى آخره. الحادية والعشرون: أن سنة أهل الكتاب مذمومة كسنة المشركين. الثانية والعشرون: أن المنتقل من الباطل الذى اعتاده قلبه لا يؤمن أن يكون فى قلبه بقية من تلك العادة، لقولهم «ونحن حدثاء عهد بكفر».

باب ما جاء في الذبح لغير الله

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ الآية. [الأنعام: ١٦٢].

وقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾. [الكوثر: ٢].

عن عليٍّ رضي الله عنه قال: «حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات: لَعَنَ اللَّهُ من ذبح لغير الله، لَعَنَ اللَّهُ من لعن والديه، لَعَنَ اللَّهُ من آوى محدِثاً، لَعَنَ اللَّهُ من غير منار الأرض» رواه مسلم.

وعن طارق بن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «دخل الجنة رجل في ذباب، ودخل النار رجل في ذباب، قالوا: وكيف ذلك يارسول الله؟ قال: مرَّ رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرِّب له شيئاً، فقالوا لأحدهما: قرِّب، قال: ليس عندي شيء أقرب، قالوا له: قرِّب ولو ذباباً، فقرَّب ذباباً، فخلَّوا سبيله، فدخل النار. وقالوا للآخر: قرِّب، فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله عز وجل، فضربوا عنقه، فدخل الجنة» رواه أحمد.

«فيه مسائل» الأولى: تفسير (قل إن صلاتي ونسكي). الثانية: تفسير (فصلّ لربك وانحر). الثالثة: البداءة بلعنة من ذبح لغير الله. الرابعة: لعن من لعن والديه، ومنه أن تلعن والدي الرجل فيلعن والديك. الخامسة: لعن من آوى محدثاً، وهو الرجل يحدث شيئاً يجب فيه حق الله، فيلتجىء إلى من يجيره من ذلك. السادسة: لعن من غير منار الأرض، وهي المراسيم التي تفرق بين حقك وحق جارك: فتغيرها

بتقديم أو تأخير. السابعة: الفرق بين لعن المعين ولعن أهل المعاصى على سبيل العموم. الثامنة: هذه القصة العظيمة، وهى قصة الذباب. التاسعة: كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب الذى لم يقصده، بل فعله تخلصاً من شرهم العاشرة: معرفة قدر الشرك فى قلوب المؤمنين، كيف صبر ذلك على القتل ولم يوافقهم على طلبهم، مع كونهم لم يطلبوا إلا العمل الظاهر. الحادية عشرة: إن الذى دخل النار مسلم، لأنه لم كان كافراً لم يقل دخل النار فى ذباب. الثانية عشرة: فيه شاهد للحديث الصحيح: «الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك». الثالثة عشرة: معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم حتى عند عبدة الأوثان.

باب لا يُذْبحُ للّٰه بمكانٍ يُذْبَحُ فيهِ لِغَيرِ اللّٰه

وقول الله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ الآية. [التوبة: ١٠٨].

وعن ثَابتِ بن الضَّحَّاكِ رضى الله عنه قال: «نَذَرَ رَجُلٌ أن يَنْحَرَ إبلاً ببُوانَةَ فسأَلَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم، فقالَ: هَلْ كانَ فيها وَثَنٌ مِنْ أوثانِ الجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟ قالوا: لا، قال فَهَلْ كان فيها عِيدٌ مِنْ أعْيَادِهِمْ؟ قالوا: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فإنَّهُ لاَ وَفَاءَ لِنَذْرٍ فى مَعْصِيَةِ اللّٰهِ وَلاَ فِيما لاَ يَمْلِكُ ابنُ آدمَ» رواه أبو داود، وإسناده على شرطهما.

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير قوله: (لا تقم فيه أبداً). الثانية: أن المعصية قد تؤثر فى الأرض، وكذا الطاعة. الثالثة: رد المسألة المشكلة

إلى المسألة البينة ليزول الإشكال. الرابعة: استفصال المفتي إذا احتاج إلى ذلك. الخامسة: أن تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به إذا خلا من الموانع. السادسة: المنع منه إذا كان فيه وثن من أوثان الجاهلية ولو بعد زواله. السابعة: المنع منه إذا كان فيه عيد من أعيادهم ولو بعد زواله. الثامنة: أنه لا يجوز الوفاء بما نذر في تلك البقعة. لأنه نذر معصية. التاسعة: الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لم يقصده. العاشرة: لا نذر في معصية. الحادية عشرة: لا نذر لابن آدم فيما لا يملك.

بابٌ مِنَ الشِّرْكِ. النَّذْرُ لِغيرِ اللهِ

وقول الله تعالى: ﴿يوفون بالنذر﴾[1] وقوله: ﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه﴾[2] (وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ نَذَرَ أن يُطيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ فَلا يَعْصِه».

فيه مسائل، الأولى: وجوب الوفاء بالنذر. الثانية: إذا ثبت كونه عبادة لله فصرفه إلى غيره شرك. الثالثة: أن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به.

بابٌ مِنَ الشِّرْكِ الاستعاذة بغير الله

قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[3] وعن خَوْلَةَ بنت حكيم قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً، فقال: أعوذ بكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ. لم يَضُرَّهُ شيءٌ حتى يرحلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذلك» رواه مسلم.

---

(١) [الإنسان: ٧]. (٢) [البقرة: ٢٧٠]. (٣) [الجن: ٦].

«فيه مسائل» الأولى: تفسير آية الجن. الثانية: كونه من الشرك. الثالثة: الاستدلال على ذلك بالحديث، لأن العلماء يستدلون به أن كلمات الله غير مخلوقة، قالوا: لأن الاستعاذة بالمخلوق شرك. الرابعة: فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره. الخامسة: أن كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية، من كف شر أو جلب نفع، لا يدل على أنه ليس من الشرك.

باب مِنَ الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

وقول الله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١) وقوله: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾(٢). وقوله: ﴿فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ﴾(٣) الآية. وقوله ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾(٤) الآية. وقوله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾(٥).

وروى الطبراني بإسناده: «أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنه لا يُستغاث بي، وإنما يُستغاث بالله».

«فيه مسائل» الأولى: أن عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص. الثانية: تفسير قوله ﴿ولا تدع من دون الله ما لا

(١) [يونس: ١٠٦]. (٢) [الأنعام: ١٧]. (٣) [العنكبوت: ١٧]. (٤) [الأحقاف: ٥].
(٥) [النحل: ٦٢].

ينفعك ولا يضرك﴾. الثالثة: أن هذا هو الشرك الأكبر. الرابعة أن أصلح الناس لو فعله إرضاء لغيره صار من الظالمين. الخامسة: تفسير الآية التى بعدها. السادسة: كون ذلك لا ينفع فى الدنيا مع كونه كفراً. السابعة: تفسير الآية الثالثة. الثامنة: أن طلب الرزق لا ينبغى إلا من الله، كما أن الجنة لا تطلب إلا منه. التاسعة: تفسير الآية الرابعة. العاشرة: أنه لا أضل ممن دعا غير الله. الحادية عشرة: أنه غافل عن دعاء الداعى لا يدرى عنه. الثانية عشرة: أن تلك الدعوة عبادة سبب لبغض المدعو للداعى وعداوته له. الثالثة عشرة: تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو. الرابعة عشرة: كفر المدعو بتلك العبادة. الخامسة عشرة: هى سبب كونه أضل الناس. السادسة عشرة: تفسير الآية الخامسة. السابعة عشرة: الأمر العجيب، وهو إقرار عَبَدَةِ الأوثان بأنه لا يجيب المضطر إلا الله، ولأجل هذا يدعونه فى الشدائد مخلصين له الدين. الثامنة عشرة: حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد والتأدب مع الله.

باب قول الله تعالى

﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾ الآية. [الأعراف: ١٩١]. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ الآية. [فاطر: ١٣].

وفى الصحيح عن أنس قال: «شُجَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ وكُسِرَت رباعيته، فقال: كيف يُفلحُ قومٌ شجُّوا نبيَّهم؟ فنزلت: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ) وفيه عن ابن عمر رضى الله عنهما، أنه سَمِعَ

رسولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يقول، إذا رفع رأسه من الركوع فى الركعةِ الأخيرة من الفجر: «اللّهُمَّ العَن فلاناً وفلاناً» بعد ما يقولُ: سَمِعَ اللّهُ لمن حمده ربّنا ولك الحمدُ. فأنزَلَ اللّهُ: (ليس لكَ من الأمر شىء) الآية. وفى رواية: «يدْعو على صفوان بن أُميّة وسُهيل بن عمرو والحارث بن هِشَام، فنزلت: ليس لكَ منَ الأمر شىء» وفيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أُنزِلَ عليه (وَأنذر عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ) فقال «يامَعْشرَ قُرَيْشٍ - أو كَلِمة نحوها - اشتروا أَنْفُسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، ياعباسُ بنَ عبدالمطلب لا أغنى عنكَ من الله شيئاً، ياصَفيَّةُ عَمَّةَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا أغنِى عَنكِ مِنَ اللّه شيْئاً، ويافاطمة بنتَ محمدٍ، سليني من مالى ما شئت لا أُغني عنك من الله شيئاً».

«فيه مسائل» الأولى: تفسير الآيتين. الثانية: قصة أحد. الثالثة: قنوت سيد المرسلين وخلفه سادات الأولياء يؤمنون فى الصلاة. الرابعة: أن المدعو عليهم كفار. الخامسة: أنهم فعلوا أشياء مافعلها غالب الكفار، منها شجهم نبيهم وحرصهم على قتله. ومنها التمثيل بالقتلى مع أنهم بنو عمهم. السادسة: أنزل الله عليه فى ذلك (ليس لك من الأمر شىء). السابعة: قوله (أو يتوب عليهم أو يعذبهم) فتاب عليهم فآمنوا. الثامنة: القنوت فى النوازل. التاسعة: تسمية المدعو عليهم فى الصلاة بأسمائهم وأسماء آبائهم. العاشرة: لعن المعين فى القنوت. الحادية عشرة: قصته صلى الله عليه وسلم لما أنزل عليه ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾. الثانية عشرة: جِدُّه صلى الله عليه وسلم بحيث فعل ما نسب بسببه إلى الجنون، وكذلك لو يفعله مسلم الآن. الثالثة عشرة: قوله للأبعد والأقرب: «لا أغنى عنك من الله شيئاً» حتى

قال: «يافاطمة بنت محمد لا أغنى عنك من الله شيئا»، فإذا صرح - وهو سيد المرسلين - بأنه لا يغنى شيئاً عن سيدة نساء العالمين، وآمن الإنسان أنه لا يقول إلا الحق. ثم نظر فيما وقع فى قلوب خواص الناس اليوم، تبين له ترك التوحيد وغربة الدين.

باب قول الله تعالى

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ . [سبأ: ٢٣].

وفى الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إذَا قَضَى اللَّهُ الأمرَ فى السماء ضَرَبَت الملائكة بأجْنِحَتها خُضْعَاناً لقوْله، كأنَّهُ سِلْسلةٌ على صَفْوانٍ، يَنْفُذُهُم ذلك، حتى إذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحقَّ وهو العلىُّ الكبير، فيَسْمَعُها مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، ومُسْتَرِقُ السَّمْعِ هكذا بعضُهُ فوقَ بعضٍ، وصفَهُ سُفيانُ بكفِهِ، فحرَّفها وبدَّدَ بين أصابعه فيسمعُ الكلمة فيُلقيها إلى مَن تحته، ثم يُلقيها الآخرُ إلى مَن تحته حتى يُلْقِيهَا، على لِسانِ السَّاحِرِ أو الكاهنِ، فرُبَّما أدْرَكَهُ الشِّهابُ قبل أن يُلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيَكْذِبُ معها مائة كذْبَة، فيقال: أليس قد قال لنا يومَ كذا وكذا كذا وكذا: ؟ فيصدَّق بتلك الكلمة التى سُمِعَت من السماء».

وعن النوَّاسِ بن سمعان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: «إذا أرادَ الله تعالى أن يُوحى بالأمرِ تكلَّم بالوحى أخذت السمواتِ منه رَجْفة - أو قال: رِعْدَة شديدة - خوفاً من الله عز وجل فإذا سمع ذلك أهلُ السمٰوات صَعِقُوا وخرُّوا لله سُجَّداً. فيكونُ أوَّلَ من يرفع رأسه جبريلُ، فيكلمه اللّٰهُ من وحيه بما أراد، ثم يَمُرُّ جبريل على الملائكة، كلما مرَّ بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا ياجبريل؟ فيقول جبريل: قال الحقَّ، وهو العليُّ الكبير، فيقولون كلهم مِثلَ ما قال جبريلُ، فَينتهى جبريل بالوحى إلى حيث أمره اللّٰهُ عز وجل».

«فيه مسائل» الأولى: تفسير الآية. الثانية: ما فيها من الحجة على إبطال الشرك، خصوصاً ما تعلق على الصالحين، وهى الآية التى قيل إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب. الثالثة: تفسير قوله: ﴿قالوا الحق وهو العلى الكبير﴾. الرابعة: سبب سؤالهم عن ذلك. الخامسة: أن جبريل يجيبهم بعد ذلك بقوله: قال كذا وكذا. السادسة: ذكر أن أول من يرفع رأسه جبريل. السابعة: أنه يقول لأهل السموات كلهم، لأنهم يسألونه. الثامنة: أن الغشى يعم أهل السموات كلهم. لتاسعة: ارتجاف السموات بكلام الله. العاشرة: أن جبريل هو الذى ينتهى بالوحى إلى حيث أمره الله. الحادية عشرة: ذكر استراق الشياطين. الثانية عشرة: صفة ركوب بعضهم بعضاً. الثالثة عشرة: إرسال الشهاب. الرابعة عشرة: أنه تارة يدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وتارة يلقيها فى أذن وليه من الإنس قبل أن يدركه. الخامسة عشرة:

كون الكاهن يصدق بعض الأحيان. السادسة عشرة: كونه يكذب معها مائة كذبة. السابعة عشر: أنه لم يُصدق كذبه الا بتلك الكلمة التى سمعت من السماء. الثامنة عشر: قبول النفوس للباطل كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة. التاسعة عشر: كونهم يتلقى بعضهم من بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها. العشرون: إثبات الصفات خلافاً للأشعرية المعطلة. الحادية والعشرون: أن تلك الرجفة والغشي خوفا من الله عز وجل. الثاني والعشرون: أنهم يخرون لله سجداً.

باب الشفاعة

وقول الله عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾[1]. وقوله: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾[2] وقوله: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾[3] وقوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[4] وقوله: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[5] الآيتين.

قال أبو العباس: نَفَى اللَّهُ عمّا سواهُ كل ما يتعلق به المشركون، فنفى أن يكون لغيره مِلْكٌ أو قسطٌ منهُ، أو يكون عوناً لله، ولم يبْقَ إلا الشَّفَاعَةُ، فَبَيَّنَ أنّها لا تنفعُ إلا لمن أذن له الرَّبُّ، كما قال: (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) فهذه الشفاعة التى يظنها المشركون أنها لهم هى منتفية

(١) [الأنعام: ٥١]. (٢) [الزمر: ٤٤]. (٣) [البقرة: ٢٥٥]. (٤) [النجم: ٢٦].
(٥) [الإسراء: ٥٦].

يوم القيامة، كما نفاها القرآن، وأخبر النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «أنه يأتي فيسجد لربه ويَحْمَدُهُ - لا يَبْدَأ بالشفاعة أولاً - ثم يقال له: ارفع رأسك، وقُلْ يُسْمع، وسَلْ تُعْطَ، واشفعْ تُشَفَّع» وقال أبو هريرة له صلى الله عليه وسلم: مَنْ أسعدُ الناس بشفاعتك؟ قال: مَنْ قال لا إلهَ إلَّا اللهُ خالصاً من قلبه» فتلك الشفاعة لأهل الإخلاص بإذن الله، ولا تكون لمن أشرك بالله. وحقيقته: أنَّ اللهَ سبحانه هو الذى يتفضل على أهل الإخلاص فيغفرُ لهم بواسطةِ دُعاءِ مَنْ أذِنَ له أنْ يَشْفَع؛ ليُكْرِمَهُ وينالَ المقامَ المحمودَ. فالشفاعةُ التى نفاها القرآن ما كان فيها شِرْكٌ، ولهذا أثبتَ الشفاعةَ بإذنه فى مواضع، وقد بيَّن النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنها لا تكون إلَّا لأهل التوحيد والإخلاص. انتهى كلامه.

«فيه مسائل» الأولى: تفسير الآيات. الثانية: صفة الشفاعة المنفية. الثالثة: صفة الشفاعة المثبتة. الرابعة: ذكر الشفاعة الكبرى، وهى المقام المحمود. الخامسة: صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم: أنه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد، فإذا أذن له شفع. السادسة: مَنْ أسعد الناس بها. السابعة: انها لا تكون لمن أشرك بالله. الثامنة: بيان حقيقتها.

باب قول الله تعالى

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية [القصص: ٥٦].

وفى الصحيح عن ابن المسيَّب عن أبيه قال: «لمَّا حضرتْ أبا طالبٍ الوفاةُ جاءهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعنده عبدالله ابنُ أبي أمية وأبو جهل. فقال له: ياعمّ، قل لا إله إلا اللهُ كلمةً أحاجُّ لك بها عند الله. فقالا له:

أترغب عن ملة عبدالمطلب؟ فأعاد عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فأعادا، فكان آخرُ ما قال: هو على ملة عبدالمطَّلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا اللهُ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: لأستغفرنَّ لك، ما لم أنه عنك، فأنزل الله عز وجل: ﴿ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ وأنزل الله فى ابى طالب: ﴿إنك لا تهدى من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء﴾.

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير ﴿إنك لا تهدى من أحببت﴾ الآية. الثانية: تفسير قوله (ما كان للنبى) الآية. الثالثة: وهو المسألة الكبيرة، تفسير قوله: ﴿قل لا إله إلا الله﴾ بخلاف ما عليه من يدعى العلم. الرابعة: أن أبا جهل ومن معه يعرفون مراد النبى صلى الله عليه وسلم إذ قال للرجل «قل لا إله إلا الله» فقبح الله من أبو جهل أعلم منه بأصل الإسلام، الخامسة: جِدُّه صلى الله عليه وسلم ومبالغته فى إسلام عمه. السادسة: الرد على من زعم إسلام عبدالمطلب وأسلافه. السابعة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له، بل نهي عن ذلك. الثامنة: مضرة أصحاب السوء على الإنسان. التاسعة: مضرة تعظيم الأسلاف والأكابر. العاشرة: استدلال الجاهلية بذلك. الحادية عشرة: الشاهد لكون الأعمال بالخواتيم لأنه لو قالها لنفعته. الثانية عشرة: التأمل فى كبر هذه الشبهة فى قلوب الضالين، لأن القصة أنهم لم يجادلوه إلا بها، مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره، فلأجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصروا عليها.

باب ما جاء أنَّ سَبب كُفْر بني آدم وتركِهم دينهم هو الغلو فى الصالحين

وقوله عز وجل ﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [المائدة: ٧٧].

وفى الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قول الله تعالى:

﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ . [نوح : ٢٣] .

« قال : هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم : أن انصبوا إلى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا، ولم تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسى العلم عبدت » .

وقال ابن القيم : قال غير واحد من السلف : لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم .

وعن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا عبدالله ورسوله » أخرجاه .

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو » ولمسلم عن ابن مسعود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هلك المتنطعون » قالها ثلاثا .

« فيه مسائل » : الأولى : أن من فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الإسلام، ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب . الثانية : معرفة أول شرك حدث فى الأرض، أنه بشبهة الصالحين . الثالثة : أول شيء غير به دين الأنبياء وما سبب ذلك، مع معرفة أن الله أرسلهم . الرابعة : قبول البدع، مع كون الشرائع والفطر تردها . الخامسة : أن سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل، فالأول محبة الصالحين، والثانى فعل أناس من أهل العلم شيئا أرادوا به خيرا فظن من بعدهم أنهم

أرادوا به غيره. السادسة: تفسير الآية التى فى سورة نوح. السابعة: جبلة الآدمى فى كون الحق ينقص فى قلبه والباطل يزيد. الثامنة: فيه شاهد لما نقل عن السلف أن البدع سبب الكفر. التاسعة: معرفة الشيطان بما تؤول إليه البدعة ولو حسن قصد الفاعل. العاشرة: معرفة القاعدة الكلية، وهى النهى عن الغلو ومعرفة ما يؤول إليه. الحادية عشرة: مضرة العكوف على القبر لأجل عمل صالح. الثانية عشرة: معرفة النهى عن التماثيل والحكمة فى إزالتها. الثالثة عشرة: معرفة شأن هذه القصة وشدة الحاجة إليها مع الغفلة عنها. الرابعة عشرة: وهى أعجب وأعجب، قراءتهم إياها فى التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا أن فعل قوم نوح أفضل العبادات، فاعتقدوا أن ما نهى الله ورسوله عنه فهو الكفر المبيح للدم والمال. الخامسة عشرة: التصريح بأنهم لم يريدوا إلا الشفاعة. السادسة عشرة: ظنهم أن العلماء الذين صوروا الصور أرادوا ذلك. السابعة عشرة: البيان العظيم فى قوله: «لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم»، فصلوات الله وسلامه على من بلغ البلاغ المبين. الثامنة عشرة: نصيحته إيانا بهلاك المتنطعين. التاسعة عشرة: التصريح بأنها لم تعبد حتى نسى العلم، ففيها بيان معرفة قدر وجوده ومضرة فقده. العشرون: أن سبب فقد العلم موت العلماء.

باب ما جاء من التغليظ فيمن عَبَدَ اللهَ عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عَبَدَهُ؟

فى الصَّحيح عن عائشةَ: «أنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم كَنِيسَةً رأتها بأرض الحَبَشَة، وما فيها من الصُّور، فقال:

أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح، أو العبدُ الصالح، بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصُّوَر، أولئك شِرارُ الخلق عند الله».

فهؤلاء جمعوا بين فتنتين: فتنة القبور، وفتنة التماثيل.

ولهما عنها قالت: «لما نُزِلَ برسول الله صلى الله عليه وسلم طَفِقَ يطرحُ خميصةً له على وجهه، فإذا اغتمّ بها كشفها، فقال، وهو كذلك: لعنةُ الله على اليهود والنصارى. اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ، يُحذِّرُ ما صنعوا، ولولا ذلك أُبرز قبره، غير أنه خُشِيَ أن يُتخذَ مسجداً» أخرجاه.

ولمسلم عن جُندُب بن عبدالله قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس، وهو يقول: «إني أبرأُ إلى الله أن يكون لي منكم خليلٌ، فإن الله قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنتُ متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً؛ ألا وإنَّ من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجدَ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجدَ، فإني أنهاكم عن ذلك». فقد نهى عنه في آخر حياته ثم إنه لعنَ - وهو في السياق - من فعله. والصلاة عندها من ذلك، وإن لم يبن مسجد، وهو معنى قولها «خُشِيَ أن يُتخذَ مسجداً» فإن الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجداً، وكل موضع قُصدت الصلاة فيه فقد اتُّخذ مسجداً بل كل موضع يُصلى فيه يسمى مسجداً، كما قال صلى الله عليه وسلم «جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً».

ولأحمد بسندٍ جيدٍ عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: «إن من شرار الناس من تُدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجدَ» ورواه أبو حاتم في صحيحه.

«فيه مسائل» الأولى: ما ذكر الرسول فيمن بنى مسجداً يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح، ولو صحت نية الفاعل. الثانية: النهى عن التماثيل وغلظ الأمر فى ذلك. الثالثة: العبرة فى مبالغته صلى الله عليه وسلم فى ذلك كيف بين لهم هذا أولا، ثم قبل موته بخمس قال ما قال. ثم لما كان فى السياق لم يكتف بما تقدم. الرابعة: نهيه عن فعله عند قبره قبل أن يوجد القبر. الخامسة: أنه من سنن اليهود والنصارى فى قبور أنبيائهم. السادسة: لعنه إياهم على ذلك. السابعة: أن مراده تحذيره إيانا عن قبره. الثامنة: العله فى عدم إبراز قبره. التاسعة: فى معنى اتخاذها مسجداً. العاشرة: أنه قرن بين من اتخذها وبين من تقوم عليه الساعة، فذكر الذريعة إلى الشرك قبل وقوعه مع خاتمته. الحادية عشرة: ذكره فى خطبته قبل موته بخمس الرد على الطائفتين اللتين هما أشر أهل البدع، بل أخرجهم بعض أهل العلم من الثنتين والسبعين فرقة، وهم الرافضة والجهمية، وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور، وهم أول من بنى عليها المساجد. الثانية عشرة: ما بلى به صلى الله عليه وسلم من شدة النزع. الثالثة عشرة: ما أكرم به من الخلة. الرابعة عشرة: التصريح أن الصدِّيق أفضل الصحابة. الخامسة عشرة: الإشارة إلى خلافته.

باب ما جاء أنَّ الغُلُوَّ فى قبور الصَّالحين يُصَيِّرُها أوثاناً تُعْبَدُ من دُون الله

روى مالك فى المُوطَّإ: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللَّهُمَّ لا تجعل قبرى وَثَناً يُعْبَدُ، اشتدَّ غضبُ الله على قوم اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مساجد».

ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد: ﴿أفرأيتم اللات والعزى﴾ قال: كان يلت لهم السويق، فمات، فعكفوا على قبره. وكذا قال أبو الجوزاء عن ابن عباس: كان يلت السويق للحاج.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور. والمتخذين عليها المساجد والسرج» رواه أهل السنن.

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير الأوثان. الثانية: تفسير العبادة. الثالثة: أنه صلى الله عليه وسلم لم يستعذ إلا بما يخاف وقوعه. الرابعة: قرنه بهذا اتخاذ قبور الأنبياء مساجد. الخامسة: ذكر شدة الغضب من الله. السادسة: وهى من أهمها، صفة معرفة عبادة اللات، التى هى أكبر الأوثان. السابعة: معرفة أنه قبر رجل صالح. الثامنة: أنه اسم صاحب القبر، وذكر معنى التسمية. التاسعة: لعنه زوارات القبور. العاشرة: لعنه من أسرجها.

باب ما جاء فى حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك

وقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ الآية. [التوبة: ١٢٨].

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبرى عيداً، وصلوا على فإن صلاتكم تبلغنى حيث كنتم». رواه أبو داود بإسناد حسن، ورواته

ثقات. وعن علي بن الحسين رضي الله عنه: «أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فيدخل فيها فيدعو، فنهاه، وقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا عليّ فإن تسليمكم ليبلغني أينما كنتم». رواه في المختارة.

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير آية براءة. الثانية: إبعاده أمته عن هذا الحمى غاية البعد. الثالثة: ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته. الرابعة نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص، مع أن زيارته من أفضل الأعمال. الخامسة: نهيه عن الإكثار من الزيارة. السادسة: حثه على النافلة في البيت. السابعة: أنه متقرر عندهم أنه لا يصلى في المقبرة. الثامنة: تعليل ذلك بأن صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وإن بَعُدَ، فلا حاجة إلى ما يتوهمه من أراد القرب. التاسعة: كونه صلى الله عليه وسلم في البرزخ تعرض أعمال أمته في الصلاة والسلام عليه.

باب ما جاء أنَّ بعض هذه الأُمَّة يَعْبُدُ الأَوْثَان

وقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾(١) وقوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾(٢) وقوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾(٣).

(١) [النساء: ٥١]. (٢) [المائدة: ٦٠]. (٣) [الكهف: ٢١].

عن أبي سعيد رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يارسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟» أخرجاه. ولمسلم عن ثوبان رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين: الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يامحمد إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك: أن لا أهلكهم بسنة بعامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويسبي بعضهم بعضا». ورواه البرقاني في صحيحه، وزاد: «وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد فئام من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى».

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير آية النساء. الثانية: تفسير آية المائدة. الثالثة: تفسير آية الكهف. الرابعة: وهي أهمها، ما معنى الإيمان بالجبت والطاغوت: هل هو اعتقاد قلب، أو هو موافقة أصحابها مع

بغضها ومعرفة بطلانها ؟ الخامسة : قولهم إن الكفار الذين يعرفون كفرهم أهدى سبيلا من المؤمنين. السادسة : وهى المقصود بالترجمة أن هذا لابد أن يوجد فى هذه الأمة، كما تقرر فى حديث أبى سعيد. السابعة : التصريح بوقوعها، أعنى عبادة الأوثان فى هذه الأمة، فى جموع كثيرة. الثامنة : العجب العجاب خروج من يدعى النبوة مثل المختار، مع تكلمه بالشهادتين وتصريحه بأنه من هذه الأمة وأن الرسول حق، وأن القرآن حق، وفيه أن محمداً خاتم النبيين، ومع هذا يصدق فى هذا كله مع التضادّ الواضح، وقد خرج المختار فى آخر عصر الصحابة وتبعه فئام كثيرة. التاسعة : البشارة بأن الحق لا يزول بالقوة كما زال فيما مضى، بل لا تزال عليه طائفة. العاشرة : الآية العظمى أنهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم. الحادية عشرة : أن ذلك الشرط إلى قيام الساعة. الثانية عشرة : ما فيهن من الآيات العظيمة، منها : إخباره بأن الله زوى له المشارق والمغارب، وأخبر بمعنى ذلك. فوقع كما أخبره، بخلاف الجنوب والشمال، وإخباره بأنه أعطى الكنزين، وإخباره بإجابة دعوته لأمته فى الاثنتين، وإخباره بأنه منع الثالثة، وإخباره بوقوع السيف، وأنه لا يرفع إذا وقع، وإخباره بظهور المتنبئين فى هذه الأمة، وإخباره ببقاء الطائفة المنصورة. وكل هذا وقع كما أخبر، مع أن كل واحدة منها من أبعد ما يكون فى العقول. الثالثة عشرة : حصر الخوف على أمته من الأئمة المضلين. الرابعة عشرة : التنبيه على معنى عبادة الأوثان.

باب ما جاء فى السحر

وقول الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَة

مِنْ خَلَاقٍ﴾ (١). وقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ (٢).

قَالَ عُمَرُ: «الْجِبْتُ: السِّحْرُ، وَالطَّاغُوتُ: الشَّيطانُ» وقال جابر: «الطَّوَاغِيت: كهانٌ كان ينزل عليهم الشيطانُ، في كلِّ حيٍّ واحدٌ».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يارسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

وعن جُنْدَب مرفوعاً: «حد الساحر ضربة بالسيف» رواه الترمذي. وقال الصَّحِيحُ: إنه موقوف وفي صحيح البخاري عن بجالة بن عَبَدَة قَالَ: «كتب عمر بن الخطاب: أن اقتلوا كل ساحرٍ وساحرةٍ. قال: فقتلنا ثلاث سواحر» وصح عن حفصة رضي الله عنها: «أنها أمرت بقتل جاريةٍ لها سحرتها، فقتلت». وكذلك صح عن جُنْدَبٍ. قال أحمد: عن ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير آية البقرة. الثانية: تفسير آية النساء. الثالثة: تفسير الجبت والطاغوت والفرق بينهما. الرابعة: أن الطاغوت قد يكون من الجن وقد يكون من الإنس. الخامسة: معرفة السبع الموبقات المخصوصات بالنهي. السادسة: أن الساحر يكفر. السابعة: أنه يقتل ولا يستتاب. الثامنة: وجود هذا في المسلمين على عهد عمر. فكيف بعده؟

(١) [البقرة: ١٠٢]. (٢) [النساء: ٥١].

باب بيان شىءٍ من أنواع السحر

قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوفٌ، عن حَيَّانَ بن العلاءِ، حدثنا قَطَنُ بنُ قَبِيصَةَ، عن أبيه: أنه سمع النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ العيافةَ والطرقَ والطيرةَ من الجبت». قال عوفٌ: العيافةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ، والطرقُ الخطُّ بالأرضِ، والجِبْتُ. قال الحسن: رَنَّةُ الشيطان. إسْنادُه جيدٌ. ولأبى داود والنسائىّ وابن حِبَّانَ فى صحيحه المُسْنَدُ منه.

وعن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنِ اقتبس شُعْبَةً من النجوم فقد اقتبس شُعْبَةً من السحر، زادَ ما زادَ» رواه أبو داود، وإسناده صحيح. وللنسائى من حديث أبى هريرة: «مَنْ عقد عقدةً ثم نفث فيها فقد سحر، ومَنْ سحرَ فقد أشرك، ومَنْ تعلَّق شيئاً وُكِلَ إليه».

وعن ابن مسعود: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا هل أُنَبِّئُكُمْ ما العَضْهُ؟ هى النميمةُ، القالةُ بين الناس». رواه مسلم.

ولهما عن ابن عمر رضى الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ من البيانِ لَسِحراً».

«فيه مسائل»: الأولى: أن العيافة والطرق من الجبت. الثانية: تفسير العيافة والطرق. الثالثة: أن علم النجوم نوع من السحر. الرابعة: العقد مع النفث فى ذلك. الخامسة: أن النميمة من ذلك. السادسة: أن من ذلك بعض الفصاحة.

باب ما جاء في الكهان ونحوهم

روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما».

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم». رواه أبو داود. وللأربعة والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما، عن (أبي هريرة): «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم».

ولأبي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفا.

وعن عمران بن حصين مرفوعا: «ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم». رواه البزار بإسناد جيد. ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن من حديث ابن عباس، دون قوله «ومن أتى» إلى آخره.

قال البغوي: العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك. وقيل: هو الكاهن، والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل. وقيل: الذي يخبر عما في الضمير. وقال أبو العباس بن تيمية: العراف: اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق. وقال ابن عباس، في قوم يكتبون أبا جاد، وينظرون في النجوم: ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق.

«فيه مسائل» الأولى: لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن الثانية: التصريح بأنه كفر. الثالثة: ذكر من تكهن له. الرابعة: ذكر من تطير له. الخامسة: ذكر من سحر له. السادسة: ذكر من تعلم أبا جاد. السابعة: ذكر الفرق بين الكاهن والعراف.

باب ما جاء في النشرة

عن جابر: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن النُشْرَة؟ فقال: هي من عمل الشيطان». رواه أحمد بسند جيد وأبو داود، وقال: سُئِل أحمد عنها؟ فقال: ابن مسعود يكره هذا كله. وفي البخاري عن قتادة: قلت لابن المسيب: رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو يُنشر؟ قال: لا بأس به. إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم يُنه عنه، انتهى.

وروى عن الحسن أنه قال: لا يحل السحر إلا ساحر. قال ابن القيم: النشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان. وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور. والثاني النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة، فهذا جائز.

«فيه مسائل»: الأولى: النهي عن النشرة. الثانية: الفرق بين المنهي عنه والمرخص فيه مما يزيل الإشكال.

باب ما جاء في التطير

وقول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١].

وقوله: ﴿قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ الآية [يس: ١٩].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» أخرجاه زاد مسلم: «ولا نوء ولا غول».

ولهما عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا عَدْوَى ولا طيرة، ويُعجبني الفأل». قالوا: وما الفأل؟ قال: «الكلمة الطيبة».

ولأبي داود بسند صحيح: عن عُقبة بن عامر قال: «ذُكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أحسنها الفأل ولا ترد مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك».

وعن ابن مسعود مرفوعاً: «الطيرة شرك، الطيرة شرك وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل». رواه أبو داود والترمذي وصححه، وجعل آخره من قول ابن مسعود. ولأحمد من حديث ابن عمرو: «من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك، قالوا فما كفارة ذلك؟ قال: أن يقول: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك».

وله من حديث الفضل بن العباس رضى الله عنه: «إنما الطِّيَرَةُ ما أمضاك أو ردك».

«فيه مسائل» الأولى: التنبيه على قوله: (ألا إنما طائرهم عند الله) مع قوله (طائركم معكم). الثانية: نفي العدوى. الثالثة: نفي الطيرة. الرابعة: نفي الهامة. الخامسة: نفي الصفر. السادسة: أن الفأل ليس من ذلك، بل مستحب. السابعة: تفسير الفأل. الثامنة: أن الواقع في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر، بل يذهبه الله بالتوكل. التاسعة ذكر مايقول من وجده. العاشرة: التصريح بأن الطيرة شرك. الحادية عشرة تفسير الطيرة المذمومة.

باب ما جاء في التَّنجِيم

قال البخاري في صحيحه: قال قتادةُ: «خلقَ اللهُ هذه النجومَ لثلاث: زينةً للسماء، ورُجُوماً للشياطين، وعلاماتٍ يُهتدَى بها، فمن تأوَّل فيها غير ذلك أخطأ وأضاعَ نصيبهُ، وكلَّفَ ما لا علم له به» انتهى وكرِهَ قتادة تعلُّم منازلِ القمرِ ولم يرخص ابن عيينة فيه، ذكرهُ حربٌ عنهما. ورخَّصَ في تعلم المنازل أحمد وإسحاق.

وعن أبي موسى قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة: مُدْمِنُ الخمرِ، ومُصدِّقٌ بالسحرِ، وقاطِعُ الرَّحِمِ» رواه احمد وابن حبّان في صحيحه.

«فيه مسائل»: الأولى الحكمة في خلق النجوم. الثانية: الرد على من زعم غير ذلك. الثالثة: ذكر الخلاف في تعلم المنازل. الرابعة: الوعيد فيمن صدق بشيء من السحر، ولو عرف أنه باطل.

باب ما جاء فى الإستسقاء بالأنواء

وقول الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾. [الواقعة: ٨٢].

وعن أبى مالك الأشعرىّ رضى الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أربعٌ في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت. وقال: النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب» رواه مسلم. ولهما عن زيد بن خالد رضى الله عنه قال: «صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطِرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب، وأمَّا من قال: مُطِرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافرٌ بى مؤمنٌ بالكوكب». ولهما من حديث ابن عباس معناه، وفيه: قال بعضهم: «لقد صدق نوء كذا وكذا، فأنزل اللهُ هذه الآية: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ إلى قوله: ﴿تُكَذِّبُونَ﴾».

«فيه مسائل» الأولى: تفسير آية الواقعة. الثانية: ذكر الأربع التى من أمر الجاهلية، الثالثة: ذكر الكفر فى بعضها. الرابعة: أن من الكفر ما لا يخرج عن الملة. الخامسة: قوله «أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر» بسبب نزول النعمة. السادسة: التفطن للإيمان فى هذا الموضع السابعة. التفطن للكفر فى هذا الموضع. الثامنة: التفطن لقوله «لقد صدق نوء كذا وكذا». التاسعة: إخراج العالم للتعليم للمسألة

بالاستفهام عنها، لقوله أتدرون ماذا قال ربكم؟ . العاشرة: وعيد النائحة.

باب قوله تعالى

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ الآية. [البقرة: ١٦٥].

وقوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ - إلى قوله - أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. [التوبة: ٢٤].

عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» أخرجاه.

ولهما عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار».

وفي رواية: «لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى» إلى آخره. وعن ابن عباس قال: من أحب في الله، وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان، وإن كثرت صلاته وصومه، حتى يكون كذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي على أهله شيئاً. رواه ابن جرير.

وقال ابن عباس فى قوله: (وتقطعت بهم الأسباب) قال: المودة.

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير آية البقرة. الثانية: تفسير آية براءة. الثالثة: وجوب محبته صلى الله عليه وسلم على النفس والأهل والمال. الرابعة: نفى الايمان لا يدل على الخروج من الاسلام. الخامسة: أن للإيمان حلاوة قد يجدها الانسان وقد لا يجدها. السادسة: أعمال القلب الأربعة التى لا تنال ولاية الله إلا بها، ولا يجد أحد طعم الايمان إلا بها. السابعة: فهم الصحابى للواقع، أن عامة المؤاخاة على أمر الدنيا. الثامنة: تفسير (وتقطعت بهم الأسباب). التاسعة: أن من المشركين من يحب الله حبا شديدا. العاشرة: الوعيد على من كان الثمانية أحب إليه من دينه. الحادية عشرة: أن من اتخذ نداً تُساوى محبته محبة الله فهو الشرك الأكبر.

باب قول الله تعالى

﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[1] وقوله: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[2] الآية، وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾[3].

وعن أبى سعيد رضى الله عنه مرفوعا: «إنَّ من ضعف اليقين أن تُرضى الناسَ بسخط الله، وأنْ تحمدهم على رزق الله، وأنْ تذمهم على ما لم يؤتك الله، إن رزق الله لا يجره حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره».

---

(١) [آل عمران: ١٧٥]. (٢) [التوبة: ١٨]. (٣) [العنكبوت: ١٠].

وعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس». رواه ابن حبان في صحيحه.

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير آية آل عمران. الثانية: تفسير آية براءة. الثالثة: تفسير آية العنكبوت. الرابعة: أن اليقين يضعف ويقوى. الخامسة: علامة ضعفه، ومن ذلك: هذه الثلاث. السادسة: أن إخلاص الخوف لله من الفرائض. السابعة: ذكر ثواب من فعله. الثامنة: ذكر عقاب من تركه.

باب قول الله تعالى

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1] الآية. وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[2] الآية. وقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾[3] الآية. وقوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[4].

وعن ابن عباس قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل» قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له: ﴿إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا﴾ الآية. رواه البخاري (والنسائي).

«فيه مسائل»: الأولى: أن التوكل من الفرائض، الثانية: أنه من

(١) [المائدة: ٢٣]. (٢) [الأنفال: ٢]. (٣) [الأنفال: ٦٤]. (٤) [الطلاق: ٣].

شروط الإيمان. الثالثة: تفسير آية الأنفال. الرابعة: تفسير الآية فى آخرها. الخامسة: تفسير آية الطلاق. السادسة: عظم شأن هذه الكلمة، وأنها قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم فى الشدائد.

باب قول الله تعالى

﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ .[الأعراف: ٩٩].

وقوله: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ .[الحجر: ٥٦].

وعن ابن عباس: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِل: عن الكبائر فقال: الشِّرْكُ بالله، واليأسُ من رَوْحِ الله، والأمنُ من مكر الله».

وعن ابن مسعود قال: «أكبرُ الكبائر: الإشراكُ بالله، والأمنُ من مكرِ الله، والقنوطُ من رحمةِ الله، واليأسُ من رَوْحِ الله» رواه عبد الرزاق.

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير آية الاعراف. الثانية: تفسير آية الحجر. الثالثة: شدة الوعيد فيمن أمن مكر الله. الرابعة: شدة الوعيد فى القنوط.

باب من الايمان بالله الصبر على أقدار الله

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ .[التغابن: ١١].

قال عَلْقَمَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ المصيبةُ فيَعْلَم أنها مِن عِنْدِ اللّه، فيرضى ويُسَلِّم.

وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اثنتان فى الناس هما بهم كُفْر: الطعن فى النسب، والنياحة على الميت». ولهما عن ابن مسعود مرفوعاً: «ليس منا من ضَرَبَ الخدود، وشقّ الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية».

وعن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا أراد اللّهُ بعبْدِهِ الخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ بالعُقُوبَةِ فى الدُّنيا، وإذا أرادَ بعَبْدِهِ الشرَّ أمسك عنه بذنبه، حتى يُوافِىَ به يوم القيامة».

وقال النبى صلَّى الله عليه وسلَّم: «إنَّ عِظَمَ الجزاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاءِ، وإنَّ الله تعالى إذا أحبَّ قوماً ابتلاهُمْ، فمن رضى فَلَهُ الرِّضا، ومن سخط فلهُ السَّخطُ» حسنهُ الترمذىُّ.

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير آية التغابن. الثانية: أن هذا من الإيمان بالله. الثالثة: الطعن فى النسب. الرابعة: شدة الوعيد فيمن ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. الخامسة: علامة إرادة الله بعبده الخير. السادسة إرادة الله به الشر. السابعة: علامة حب الله للعبد. الثامنة: تحريم السخط. التاسعة: ثواب الرضى بالبلاء.

باب ما جاء فى الرياء

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ الآية. [فصلت: ٦].

وعن أبى هريرة مرفوعـاً: قال الله تعالى: «أنا أغنى الشركاءِ عن الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عملاً أشْرَكَ معِى فيهِ غيرى تركتُه وَشِرْكَهُ» رواه مسلم.

وعن أبى سعيد مرفوعاً: ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندى من المسيح الدجَّال؟ قالوا: بلى، قال: الشرك الخفى، يقوم الرَّجُل فيصلى فيُزيِّنُ صلاته، لِما يرى من نظر رجلٍ إليه». رواه أحمد.

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير آية الكهف. الثانية: الأمر العظيم فى رد العمل الصالح إذا دخله شىء لغير الله. الثالثة: ذكر السبب الموجب لذلك، وهو كمال الغنى. الرابعة: أن من الأسباب أنه خير الشركاء. الخامسة: خوف النبى صلى الله عليه وسلم على أصحابه من الرياء. السادسة: أنه فسر ذلك، أن المرء يصلى لله، لكن يزينها لما يرى من نظر الرجل.

بابٌ من الشرك إرادةُ الإنسانِ بعملِهِ الدنيا

وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا﴾ الآيـة. [هود: ١٥]

وفى الصحيح عن أبى هريرة قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم: «تَعِسَ عبدُ الدِّينار، تعس عبدُ الدِّرْهم، تَعِسَ عبدُ الخميصة، تَعِسَ عبدُ الخميلة، إن أُعطِىَ رضى، وإنْ لم يُعطَ سخط، تعس وانتكس، وإذا شِيكَ فلا انتقش، طوبى لعبدٍ آخذٍ بعِنانِ فرسه فى سبيل الله، أشعثَ رأسه، مغبرةٍ قدماه، إن كان فى الحراسة كان فى

الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِى السَّاقَةِ كَانَ فِى السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ»

«فيه مسائل»: الأولى: إرادة الإنسان الدنيا بعمل الآخرة. الثانية، تفسير آية هود. الثالثة: تسمية الإنسان المسلم عبدالدينار والدرهم والخميصة. الرابعة: تفسير ذلك بأنه إن أعطى رضى، وإن لم يعط سخط. الخامسة: قوله «تعس وانتكس». السادسة: قوله «وإذا شيك فلا انتقش». السابعة: الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات.

باب من أطاع العلماءَ والأُمراءَ فى تحريم ما أَحلَّ اللَّهُ أو تحليل ما حرَّمهُ فقد اتَّخذهم أربابًا

وقال ابن عباس: يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عليكم حِجَارةٌ من السماء، أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقولون: قال أبو بكر وعمر. وقال أحمد بن حَنْبَلٍ: عَجِبْتُ لقوم عَرَفُوا الإسنادَ وصِحَّتَهُ يذهبون إلى رأي سُفْيَانَ، والله تعالى يقول: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ [النور: ٦٣]. أَتَدْرِى ما الْفِتْنَةُ؟ الْفِتْنَةُ الشِّرْكُ، لَعَلَّهُ إذا رَدَّ بعض قوله أَنْ يَقَعَ فى قلبه شىءٌ من الزَّيْغ فَيَهْلِكَ.

وعن عَدِىِّ بْنِ حَاتِمٍ: «أنه سمع النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾ الآية، فقلت له: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ قال: أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتُحِلُّونَهُ؟ فقلت: بَلَى، قال: فتلك عِبَادَتُهُمْ» رواه أحمد والترمذىُّ وحسَّنه.

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير آية النور. الثانية، تفسير آية براءة. الثالثة: التنبيه على معنى العبادة التى أنكرها عدى. الرابعة: تمثيل ابن عباس بأبى بكر وعمر، وتمثيل أحمد بسفيان. الخامسة: تحول الأحوال إلى هذه الغاية حتى صار عند الأكثر عبادة الرهبان هى أفضل الأعمال، وتسمى الولاية، وعبادة الأحبار هى العلم والفقه، ثم تغيرت الأحوال إلى أن عبد من دون الله من ليس من الصالحين، وعبد بالمعنى الثانى من هو من الجاهلين.

باب قول الله تعالى

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ الآيات[1].

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[2]. وقوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾[3]. وقوله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ الآية[4].

وعن عبدالله بن عمرو: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يُؤمِنُ أحدُكُم حتى يكونَ هَواهُ تبعاً لِما جئتُ به» قال النووىُّ: حديثٌ صحيحٌ، رويناه فى كتاب الحجة بإسناد صحيح.

وقال الشعبىُّ: كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة، فقال اليهودى: نتحاكمُ إلى محمدٍ، عرف أنه لا يأخذ الرشوة، وقال المنافق: نتحاكمُ إلى اليهود، لعلمه أنهم يأخذون الرشوة، فاتفقا أن يأتيا

(١) [النساء: ٦٠]. (٢) [البقرة: ١١]. (٣) [الأعراف: ٥٦ و٨٥]. (٤) [المائدة: ٥٠].

كاهناً في جُهَيْنَةَ فيتحاكما إليه، فنزلتْ ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون﴾(١) الآية. وقيل: نزلتْ في رجلين اختصما، فقال أحدهما: نترافعُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الآخر: إلى كَعْبِ بْنِ الأشرفِ، ثم ترافعا إلى عمر، فذكر له أحدهما القصةَ، فقال للذي لم يَرْضَ برسول الله صلى الله عليه وسلم أكذلك؟ قال: نعم، فضربه بالسيف فقتله.

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير آية النساء وما فيها من الإعانة على فهم الطاغوت. الثانية: تفسير آية البقرة ﴿وإذا قيل لهم: لا تفسدوا في الأرض﴾ الآية. الثالثة: تفسير آية الأعراف ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾. الرابعة تفسير ﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾. الخامسة: ما قال الشعبي في سبب نزول الآية الأولى. السادسة: تفسير الإيمان الصادق والكاذب. السابعة: قصة عمر مع المنافق. الثامنة: كون الإيمان لا يحصل لأحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.

باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات

وقول الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ الآية. [الرعد: ٣٠].

وفي صحيح البخاري قال عليٌّ: «حَدِّثُوا الناسَ بما يعرفون، أتريدون أن يُكَذَّبَ اللهُ ورسولُه» وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس، عن أبيه عن ابن عباس: «أنه رأى رجلاً انتفض لما سمع حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات استنكاراً لذلك، فقال: ما فرق هؤلاء؟ يجدون رقةً عند محكمه ويهلكون عند متشابهه؟» انتهى.

(١) [النساء: ٦٠].

ولما سمعت قريش رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ الرَّحمـٰن أنكروا ذلك. فأنزل اللهُ فيهم ﴿وهم يكفرون بالرحمـٰن﴾. [الرعد: ٣٠].

«فيه مسائل»: الأولى: عدم الإيمان بجحد شيء من الأسماء والصفات. الثانية: تفسير آية الرعد. الثالثة: ترك التحديث بما لا يفهم السامع. الرابعة: ذكر العلة. أنه يفضى إلى تكذيب الله ورسوله، ولو لم يتعمد المنكر. الخامسة: كلام ابن عباس لمن استنكر شيئاً من ذلك، وأنه أهلكه.

باب قول الله تعالى

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ الآية .[النحل: ٨٣].

قال مجاهدٌ ما معناه: «هو قول الرَّجُل: هذا مالى، وَرِثْتُهُ عن آبائى» وقال عَونُ بن عبدالله: يقولون: لَوْلَا فلانٌ لم يكن كذا وقال ابن قُتَيْبَةَ: يقولون هذا بشفاعة آلهتنا. وقال أبو العباس، بعد حديث زيد بن خالد، الذى فيه «إن الله تعالى قال: أَصْبَحَ مِنْ عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ» الحديث، وقد تقدم: وهذا كثير فى الكتاب والسنة، يذم سبحانه من يُضيفُ إنعامَهُ إلى غيره: ويُشْرِكُ به. قال بعض السلف: هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حاذقاً ونحو ذلك مما هو جارٍ على السنة كثيرة.

«فيه مسائل» الأولى: تفسير معرفة النعمة وإنكارها. الثانية: معرفة أن هذا جار على ألسنة كثيرة. الثالثة: تسمية هذا الكلام إنكاراً للنعمة. الرابعة: اجتماع الضدين فى القلب.

باب قول الله تعالى

﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الآية [البقرة: ٢٢].

قال ابن عباس فى الآية: «الأَنْدَادُ هو الشرك، أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء فى ظلمة الليل، وهو أن تقول: والله وحياتك يافلان وحياتى، وتقول: لولا كُلَيْبَةُ هذا لأتانا اللصوص ولولا البط فى الدار لأتى اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان. لا تجعل فيها فلاناً، هذا كله به شرك». رواه ابن أبى حاتم. وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك». رواه الترمذىُّ وحسَّنه، وصحَّحه الحاكمُ وقال ابن مسعود: «لأن أحلف بالله كاذباً أحبُّ إلىَّ من أن أحلف بغيره صادقاً».

وعن حُذَيْفَةَ رضى الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، لكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان». رواه أبو داود بسند صحيح وجاء عن إبراهيم النَّخَعِىِّ: أنه يكره: أعوذ بالله وبك، ويجوز أن يقول: بالله ثم بك، قال: ويقول: لولا الله ثم فلان، ولا تقولوا: لولا الله وفلان.

«فيه مسائل» تفسير آية البقرة فى الأنداد. الثانية: أن الصحابة يفسرون الآية النازلة فى الشرك الأكبر أنها تعم الأصغر. الثالثة: أن الحلف بغير الله شرك. الرابعة: أنه إذا حلف بغير الله صادقاً فهو أكبر من اليمين الغموس. الخامسة: الفرق بين الواو وثم فى اللفظ.

باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله

عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تحلفوا بآبائكم، من حلف بالله فليصدق، ومن حلف له بالله فليرض، ومن لم يرض فليس من الله» رواه ابن ماجة بسند حسن.

«فيه مسائل»: الأولى: النهي عن الحلف بالآباء. الثانية: الأمر للمحلوف له بالله أن يرضى. الثالثة: وعيد من لم يرض.

باب قول «ماشاء الله وشئت»

عن قُتَيْلَةَ: «أن يهوديا أتى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنكم تشركون، تقولون: مَاشَاءَ اللَّهُ وشئتَ، وتقولون: والكعبة، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة وأن يقولوا: ماشاءَ اللَّهُ ثُمَّ شئتَ». رواه النسائي وصححه.

وله أيضاً عن ابن عباس: «أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ماشاء الله وشئت، فقال: أجعلتني لله نداً؟ ما شاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ».

ولابن ماجه: عن الطُّفَيْلِ أخي عائشة لأمها قال: «رأيت كأني أتيت على نفرٍ من اليهود قلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ، قالوا: وأنتم لأنتم القوم، لولا أنكم تقولون: ماشاء الله وشاء محمد، ثم مررت بنفرٍ من النصارى فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: المسيح ابن الله، قالوا: وإنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ماشاء الله وشاء محمد، فلما أصبحت أخبرت بها من أخبرت،

ثم أتيت النبيَّ صلى الله عليه وسلَّم فأخبرتُه، قال: هل أخبرت بها أحداً؟ قلت: نعم، قال: فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإنَّ طُفَيلاً رأى رؤيا أخبر بها من أخبر منكم، وإنكم قلتم كلمةً كان يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها، فلا تقولوا: ماشاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا: ماشاء الله وحده».

«فيه مسائل»: الأولى: معرفة اليهود بالشرك الأصغر. الثانية: فهم الإنسان إذا كان له هوى، الثالثة: قوله صلى الله عليه وسلم «أجعلتني لله نداً» فكيف بمن قال: مالى من ألوذ به سواك، والبيتين بعده. الرابعة: أن هذا ليس من الشرك الأكبر، لقوله «يمنعني كذا وكذا». الخامسة: أن الرؤيا الصالحة من أقسام الوحي. السادسة: أنها قد تكون سبباً لشرع بعض الأحكام.

باب من سب الدهر فقد آذى الله

وقول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ الآية. [الجاثية: ٢٤]

وفي الصحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالى: ﴿يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر، أقلب الليل والنهار﴾» متفق عليه.

وفي رواية: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر».

«فيه مسائل»: الأولى: النهي عن سب الدهر. الثانية: تسميته أذى لله. الثالثة: التأمل في قوله «فإن الله هو الدهر». الرابعة: أنه قد يكون سابا، ولو لم يقصده بقلبه.

باب التسمي بقاضي القضاة ونحوهم

في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ أخنع اسمٍ عند الله، رجلٌ تسمَّى ملكَ الأملاك، لا مالكَ إلا اللهُ». قال سفيانُ: مثل شاهان شاه. وفي رواية: أغيظ رجلٍ على الله يوم القيامة وأخبثه». قوله: «أخنع» يعني: أوضع.

«فيه مسائل»: الأولى: النهي عن التسمي بملك الأملاك. الثانية: أن ما في معناه مثله، كما قال سفيان. الثالثة: التفطن للتغليظ في هذا ونحوه، مع القطع بأن القلب لم يقصد معناه. الرابعة: التفطن أن هذا لإجل الله سبحانه.

باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك

عن أبي شُرَيْح: «أنه كان يُكنى أبا الحَكَم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله هو الحَكَمُ، وإليه الحُكْمُ، فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني، فحكمت بينهم، فرضي كلا الفريقين، فقال: ما أحسن هذا، فما لك من الولد؟ قلت: شُرَيْحٌ ومُسْلِمٌ، وعبدُاللهِ، قال: فمن أكبرهم؟ قلت: شريح، قال: فأنت أبو شُرَيْح» رواه أبو داود وغيره.

«فيه مسائل»: الأولى: احترام أسماء الله وصفاته، ولو لم يقصد معناه. الثانية: تغير الاسم لأجل ذلك. الثالثة: اختيار أكبر الأبناء

باب من هزل بشىء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول

وقول الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ الآية. [التوبة: ٦٥].

عن ابن عمر ومحمد بن كعب وزيد بن أسلم وقتادة، دخل حديث بعضهم فى بعض: أنه قال رجل فى غزوة تبوك: «ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنا، ولا أجبن عند اللقاء -يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه القراء- فقال له عوف بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذهب عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يارسول الله، إنما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب نقطع به عنا الطريق، قال ابن عمر: كأنى أنظر إليه متعلقا بنسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الحجارة تنكب رجليه، وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون)؟ ما يلتفت إليه وما يزيده عليه».

«فيه مسائل»: الأولى: وهى العظيمة، أن من هزل بهذا كافر. الثانية: أن هذا هو تفسير الآية فيمن فعل ذلك كائنا من كان. الثالثة: الفرق بين النميمة وبين النصيحة لله ولرسوله. الرابعة: الفرق بين العفو الذى يحبه الله وبين الغلظة على أعداء الله. الخامسة: أن من الاعتذار ما لا ينبغى أن يقبل.

باب قول الله تعالى

﴿وَلَئِن أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ: هَذَا لِي﴾ الآيــة.

قال مجاهدٌ: هَذَا بعملي، وَأَنَا محقوقٌ بِهِ. وقال ابن عباس: يُرِيدُ: من عندي.

وقوله: (قال: إنما أوتيتُهُ على علم عندي) قال قتادة: على علم مني بوجوه المكاسب. وقال آخرون: على علم من الله أني له أهلٌ، وهذا معنى قول مجاهد: أوتيتُه على شرفٍ. وعن أبي هريرة: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص وأقرع وأعمى، فأراد اللهُ أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً فأتى الأبرصَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: لونٌ حسنٌ، وجلدٌ حسنٌ، ويذهبُ عني الذي قد قذرني الناسُ به، قال: فمسحه، فذهب عنه قذرُهُ، فأُعطي لوناً حسناً وجلداً حسناً، قال: فأيُّ المالِ أحبُّ إليك؟ قال: الإبلُ أو البقرُ - شكَّ إسحاق - فأُعطي ناقةً عُشَراءَ، فقال: باركَ اللهُ لكَ فيها. قال: فأتى الأقرعَ، فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: شعرٌ حسنٌ، ويذهبُ عني الذي قذرني الناسُ به، فمسحهُ فذهب عنه قذره، وأُعطي شعراً حسناً، فقال: أيُّ المال أحبُّ إليك؟ قال: البقرُ أو الإبلُ، فأُعطي بقرةً حاملاً، قال: باركَ الله لكَ فيها. فأتى الأعمى، فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال أن يردَّ الله إليَّ بصري فأُبصرَ به الناسَ، فمسحَهُ فردَّ اللهُ إليه بصرَه، قال: فأيُّ المال أحبُّ إليك؟ قال: الغنمُ، فأُعطي شاةً والداً، فأُنتجَ هذان وولَّدَ هذا، فكان لهذا وادٍ من الإبلِ،

ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الغنم. قال: ثم إنه أتى الأبرص فى صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بى الحبال فى سفرى، فلا بلاغ لى اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال، بعيراً أتبلغ به فى سفرى، فقال: الحقوق كثيرة، فقال له: كأنى أعرفك. ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيراً فأعطاك الله عز وجل المال؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت. قال: وأتى الأقرع فى صورته، فقال له مثل ما قال لهذا، ورد عليه مثل ما رد عليه هذا، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت. قال: وأتى الأعمى فى صورته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بى الحبال فى سفرى، فلا بلاغ لى اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذى رد عليك بصرك، شاة أتبلغ بها فى سفرى، فقال: قد كنت أعمى فرد الله إلىّ بصرى، فخذ ما شئت، ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشىء أخذته لله، فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبيك» أخرجاه.

«فيه مسائل» الأولى: تفسير الآية. الثانية: ما معنى (ليقولن: هذا لى). الثالثة: ما معنى قوله (إنما أوتيته على علم عندى). الرابعة: ما فى هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة.

باب قول الله تعالى

﴿فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما﴾ الآية [الأعراف: ١٩٠].

قال ابن حزم: اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله، كعبد عمر، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك، حاشا عبد المطلب.

وعن ابن عباس في الآية، قال: «لما تغشاها آدم حملت. فأتاهما إبليس فقال: إني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة لتطيعانني أو لأجعلن له قرني أيل فيخرج من بطنك فيشقه، ولأفعلن، يخوفهما، سمياه عبد الحارث، فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتا، ثم حملت فأتاهما فذكر لهما، فأدركهما حب الولد. فسمياه عبد الحارث، فذلك قوله (جعلا له شركاء فيما آتاهما)» رواه ابن أبي حاتم. وله بسند صحيح عن قتادة قال: شركاء في طاعته ولم يكن في عبادته. وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله (لئن آتيتنا صالحا) قال: أشفقا أن لا يكون إنسانا. وذكر معناه عن الحسن وسعيد وغيرهما.

«فيه مسائل» الأولى: تحريم كل اسم معبد لغير الله. الثانية: تفسير الآية. الثالثة: أن هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد حقيقتها. الرابعة أن هبة الله للرجل البنت السوية من النعم. الخامسة: ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك في العبادة.

باب قول الله تعالى

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ الآية [الأعراف/١٨٠].

ذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس (يلحدون في أسمائه): يشركون. وعنه: سموا اللات من الإله، والعزى من العزيز. وعن الأعمش: يدخلون فيها ما ليس منها.

«فيه مسائل»: الأولى: إثبات الأسماء. الثانية: كونها حسنى. الثالثة: الأمر بدعائه بها. الرابعة: ترك من عارض من الجاهلين الملحدين. الخامسة: تفسير الإلحاد فيها. السادسة: وعيد من ألحد.

باب لا يُقال: السَّلامُ على الله

في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كُنّا إذا كنّا مع النبي صلّ الله عليه وسلّم في الصلاة. قُلْنا: السَّلامُ على الله من عِبادِه، السَّلامُ على فلان وفلان، فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: لا تقولوا السَّلامُ على الله، فإن اللَّهَ هو السَّلامُ».

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير السلام. الثانية: أنه تحية. الثالثة: أنها لا تصلح لله. الرابعة: العلة في ذلك. الخامسة: تعليمهم التحية التي تصلح لله.

باب قولِ: اللهُمَّ اغفر لى إن شئت

في الصحيح عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقُلْ أحدكم: اللهم اغفر لى إن شِئْتَ، اللهم ارْحمني إن شئت، لِيَعزِم المسألة، فإنّ الله لا مُكرِه لهُ».

ولمسلم: «وليُعَظِّم الرَّغبة فإنَّ اللَّهَ لا يَتعاظَمُهُ شىءٌ أعطاه».

«فيه مسائل»: الأولى: النهى عن الاستثناء في الدعاء. الثانية: بيان العلة في ذلك. الثالثة: قوله «ليعزم المسألة». الرابعة: إعظام الرغبة. الخامسة: التعليل لهذا الأمر.

باب لا يقول: عَبْدِي وَأَمَتِي

في الصحيح عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يَقُلْ أحدُكم: أَطْعِمْ رَبَّكَ، وَضِّئْ رَبَّكَ. وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي وَمَوْلَايَ. ولا يقل أحدكم: عَبْدِي وَأَمَتِي، وليقل فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي».

«فيه مسائل» الأولى: النهى عن قول عبدي وأمتي. الثانية: لا يقول العبد ربي، ولا يقال له: أطعم ربك. الثالثة: تعليم الأول قول فتاي وفتاتي وغلامي. الرابعة: تعليم الثاني قول: سيدي ومولاي. الخامسة: التنبيه للمراد، وهو تحقيق التوحيد حتى في الألفاظ.

بَابٌ لا يُرَدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم: «مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح.

«فيه مسائل»: الأولى: إعاذة من استعاذ بالله. الثانية: إعطاء من سأل بالله. الثالثة: إجابة الدعوة. الرابعة: المكافأة على الصنيعة. الخامسة: أن الدعاء مكافأة لمن لا يقدر إلا عليه. السادسة: قوله «حتى تروا أنكم قد كافأتموه».

باب ما جاء في اللو

وقول الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾[1] وقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾[2].

في الصحيح: عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزَنَّ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير الآيتين في آل عمران. الثانية: النهي الصريح عن قول «لو» إذا أصابك شيء. الثالثة: تعليل المسألة بأن ذلك يفتح عمل الشيطان. الرابعة: الإرشاد إلى الكلام الحسن. الخامسة: الأمر بالحرص على ما ينفع مع الاستعاذة بالله السادسة. النهي عن ضد ذلك، وهو العجز

باب النهي عن سب الريح

عن أبي بن كعب رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ» صححه الترمذي.

«فيه مسائل»: الأولى: النهي عن سب الريح. الثانية: الإرشاد إلى الكلام النافع إذا رأى الانسان ما يكره. الثالثة: الإرشاد إلى أنها مأمورة. الرابعة: أنها قد تؤمر بخير، وقد تؤمر بشر.

(١) [آل عمران: ١٥٧]. (٢) [آل عمران: ١٦٨].

باب قول الله تعالى

﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ الآية. [آل عمران: ١٥٤].

وقوله: ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ الآية. [الفتح: ٦].

قال ابن القيم في الآية الأولى: فُسِّرَ هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله، وأن أمره سيضمحل، وفُسِّرَ بأن ما أصابه لم يكن بقدر الله وحكمته ففسر بإنكار الحكمة وإنكار القدر، وإنكار أن يتم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يظهره على الدين كله.

وهذا هو ظن السوء، الذى ظنَّ المنافقون والمشركون فى سورة الفتح وإنما كان هذا ظن السوء لأنه ظن غير ما يليق به سبحانه، وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق. فمن ظن أنه يديل الباطل على الحق إدالة مستقرة يضمحل معها الحق، أو أنكر أن يكون ما جرى بقضائه وقدره، أو أنكر أن يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد، بل زعم أن ذلك لمشيئة مجردة، فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

وأكثر الناس يظنون ظن السوء فيما يختص بهم، وفيما يفعله بغيرهم ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسماءه وصفاته وموجب حكمته وحمده. فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا، وليتب إلى الله وليستغفره من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتاً على القدر وملامة له. وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا، فمستقل ومستكثر،

وفتش نفسك. هل أنت سالم؟

فإنْ تَنجُ منها تَنجُ من ذِي عَظِيمةٍ ... وإلّا فإني لا إخالُكَ ناجياً

«فيه مسائل»: الأولى: تفسير آية آل عمران. الثانية: تفسير آية الفتح. الثالثة: الإخبار بأن ذلك أنواع لا تحصر. الرابعة: أنه لا يسلم من ذلك إلا من عرف الأسماء والصفات وعرف نفسه.

باب ما جاء في مُنكري القَدَر

وقال ابن عمر: «وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ عُمَرَ بِيَدِهِ، لو كان لأَحدِهِمْ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً، ثم أنفقه في سَبِيل الله ما قبله الله منه، حتى يُؤمنَ بالقَدَرِ» ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الإيمانُ أَنْ تؤمنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» رواه مسلم.

وعن عُبادَةَ بن الصَّامتِ أنّه قال لابنه: «يابُنَيَّ إنّكَ لن تجدَ طعمَ الإيمان حتى تَعلَمَ أنَّ ما أصابَكَ لم يكُنْ لِيُخطِئَكَ، وما أخطأكَ لم يكن لِيُصيبَكَ. سمعتُ رسولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: إنَّ أوَّلَ ما خلقَ اللّهُ القلمَ، فقال له: اكتُبْ. فقال: رَبِّ وماذا أكتب؟ قال: اكتُبْ مقاديرَ كلِّ شيءٍ حتى تقومَ الساعةُ. يابُنَيَّ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مَن ماتَ على غير هذا فليس مِنّي» وفي رواية لأحمد: «إنَّ أوَّلَ ما خلقَ اللهُ تعالى القَلَمُ، فقال له: اكتُبْ، فجرى في تلك الساعة بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة» وفي رواية لابن وهب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أحرقه

الله بالنار» وفى المسند والسنن عن ابن الديلمى. قال: أتيت أبى بن كعب فقلت: فى نفسى شىء من القدر، فحدثنى بشىء، لعل الله يذهبه من قلبى فقال: لو أنفقت مثل أحد ذهباً ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطاك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لكنت من أهل النار، قال: فأتيت عبدالله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت، فكلهم حدثنى بمثل ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم» حديث صحيح، رواه الحاكم فى صحيحه

«فيه مسائل»: الأولى: بيان فرض الإيمان بالقدر. الثانية: بيان كيفية الإيمان به الثالثة: إحباط عمل من لم يؤمن به. الرابعة: الإخبار أن أحداً لا يجد طعم الإيمان حتى يؤمن به. الخامسة، ذكر أول ما خلق الله. السادسة: أنه جرى بالمقادير فى تلك الساعة إلى قيام الساعة. السابعة: براءته صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن به. الثامنة: عادة السلف فى إزالة الشبهة بسؤال العلماء. التاسعة: أن العلماء أجابوه بما يزيل شبهته، وذلك أنهم نسبوا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط.

باب ما جاء فى المصورين

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة» أخرجاه ولهما عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله»

ولهما عن ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كلُّ مُصَوِّرٍ فى النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بها فى جَهَنَّمَ». ولهما عنه مرفوعا: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فى الدُّنيا كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فيها الرُّوح، وليس بنافخ».

ولمسلم عن أبى الهيَّاج قال: قال لى عليٌّ: «ألَا أَبْعَثُكَ على ما بَعَثَنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أنْ لَا تَدَعَ صُورَةً إلَّا طَمَسْتَهَا، ولا قبراً مُشرفاً إلَّا سَوَّيْتَهُ».

«فيه مسائل»: الأولى: التغليظ الشديد فى المصورين. الثانية: التنبيه على العلة وهو ترك الأدب مع الله؛ لقوله: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى» الثالثة: التنبيه على قدرته وعجزهم؛ لقوله «فليخلقوا ذرة أو شعيرة». الرابعة: التصريح بأنهم أشد الناس عذابا. الخامسة: أن الله يخلق بعدد كل صورة نفساً يعذب بها المصور فى جهنم. السادسة: أنه يكلف أن ينفخ فيها الروح. السابعة: الأمر بطمسها إذا وجدت.

باب ما جاء فى كثرة الحلف

وقول الله تعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾. [المائدة: ٨٩].

عن أبى هريرة رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ للسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ للكَسْبِ». وعن سلمان: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ ولا يُزَكِّيهِمْ ولهم عذابٌ أليمٌ: أُشَيْمِطٌ زانٍ، وعائلٌ مُسْتَكْبِرٌ، ورجلٌ جَعَلَ اللهُ بِضَاعَتَهُ، لا يشترى إلَّا بيمينه، ولا يبيع إلَّا بيمينه» رواه الطبرانى

بسند صحيح. وفي الصحيح عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيرُ أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه مرتين أو ثلاثاً، «ثم إنَّ بعدكم قومٌ يشهدون ولا يُستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون. ويظهر فيهم السِّمَن». وفيه عن ابن مسعود: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيرُ الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قومٌ تسبق شهادة أحدهم يمينَه، ويمينُه شهادتَه».

وقال إبراهيمُ، كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار.

«فيه مسائل»: الأولى: الوصية بحفظ الأيمان. الثانية: الإخبار بأن الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة. الثالثة: الوعيد الشديد لمن لا يبيع ولا يشتري إلا بيمينه. الرابعة: التنبيه على أن الذنب يعظم مع قلة الداعي. الخامسة: ذم الذين يحلفون ولا يستحلفون. السادسة: ثناؤه صلى الله عليه وسلم على القرون الثلاثة أو الأربعة، وذكر ما يحدث. السابعة: ذم الذين يشهدون ولا يستشهدون. الثامنة: كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد.

باب ما جاء في ذِمَّةِ الله وذِمَّةِ نَبِيِّه

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ الآية. [النحل: ٩١].

وعن بُرَيْدَةَ قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمَّر أميراً على جيشٍ أو سريةٍ أوصاه بتقوى الله، ومَن معه من المسلمين خيراً،

فقال: «اغزوا بسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال - أو خلال - فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله تعالى، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فاسألهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة نبيه، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب فيهم حكم الله أم لا» رواه مسلم.

«فيه مسائل»: الأولى: الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه وذمة المسلمين. الثانية: الإرشاد إلى أقل الأمرين خطراً. الثالثة: قوله «اغزوا بسم الله في سبيل الله». الرابعة: قوله «قاتلوا من كفر بالله». الخامسة: قوله «استعن بالله وقاتلهم». السادسة: الفرق بين حكم الله وحكم العلماء. السابعة: في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدري أيوافق حكم الله أم لا ؟

باب لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة

عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يُسْأَلُ بوَجْه الله إلا الجنَّة» رواه أبو داود.

«فيه مسألتان»: الأولى: النهى عن أن يسأل بوجه الله إلا غاية المطالب. الثانية: إثبات الوجه.

باب ما جاء فى الإقسام على الله

عن جُنْدَب بن عبدالله رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال رجلٌ: واللَّه لا يغفرُ اللَّهُ لِفلانٍ؛ فقال اللَّهُ عز وجل: مَنْ ذا الَّذى يَتألَّى علىَّ أن لا أغفرَ لفلانٍ؟ إنى قد غفرت له وأحبطتُ عملك» رواه مسلم. وفى حديث أبى هريرة: أن القائل رجل عابد، قال أبو هريرة: «تكلَّمَ بكلمةٍ أوبقت دنياه وآخرته».

«فيه مسائل»: الأولى: التحذير من التألى على الله. الثانية: كون النار أقرب إلى أحدنا من شراك نعله. الثالثة: أن الجنة مثل ذلك. الرابعة: فيه شاهد لقوله «إن الرجل ليتكلم بالكلمة» إلى آخره. الخامسة: أن الرجل قد يغفر له بسبب هو من أكره الأمور إليه.

باب لا يُسْتَشْفَعُ بالله على خلقه

عن جُبَيْر بن مُطْعَم رضى الله عنه قال: «جاء أعرابى إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم، فقال: يارسُولَ اللَّه، نُهِكَت الأنفس، وجاعَ العيال، وهَلَكَت الأموال، فاستسق لَنَا ربَّك، فإنا نستشفعُ بالله عليك، وبك

على الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: سُبحان الله. سبحان الله فما زال يُسَبِّحُ حتى عُرِفَ ذلك في وُجوه أصحابه، ثم قال: وَيْحَكَ. أتدرى ما اللهُ؟ إنَّ شأنَ اللهِ أعظمُ من ذلكَ إنَّهُ لا يُسْتَشْفَعُ باللهِ على أحَدٍ» وذكر الحديث، رواه أبو داود.

«فيه مسائل» الأولى: إنكاره على من قال «نستشفع بالله عليك». الثانية: تغيره تغيراً عرف في وجوه أصحابه من هذه الكلمة. الثالثة: أنه لم ينكر عليه قوله «نستشفع بك على الله». الرابعة: التنبيه على تفسير «سبحان الله». الخامسة: أن المسلمين يسألونه الاستسقاء.

باب ما جاء في حِمايةِ النبيّ صلى الله عليه وسلم حِمَى التوحيدِ وسَدِّهِ طُرُقَ الشِّرْك

عن عبدالله بن الشِّخِّيرِ رضى الله عنه قال: «انْطَلَقْتُ في وفد بني عامرٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: أنت سَيِّدُنا، فقال السَّيِّدُ اللهُ تبارك وتعالى، قلنا، وأفضلُنا وأعظمُنا طَوْلاً، فقال: قولوا بقولكم، أو بعضِ قولكم، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُم الشيطانُ». رواه أبو داود بسندٍ جيد.

وعن أنس رضى الله عنه: «أنَّ أناساً قالوا: يارسول الله، ياخَيْرَنا وابنَ خَيْرِنا، وسَيِّدَنا وابنَ سَيِّدِنا، فقال يا أيُّها النَّاسُ، قُولوا بقَولِكُمْ وَلا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشيطانُ، أنا مُحَمَّدٌ، عبدالله ورسوله، ما أُحِبُّ أنْ ترفعوني فوقَ مَنْزِلَتي الَّتي أنْزَلَني اللهُ عز وجل» رواه النسائي بسند جيد.

«فيه مسائل» الأولى: تحذير الناس من الغلو. الثانية: ما ينبغى أن يقول من قيل له «أنت سيدنا». الثالثة، قوله «لا يستجرينكم الشيطان» مع أنهم لم يقولوا إلا الحق. الرابعة: قوله «ما أحب أن ترفعونى فوق منزلتى».

باب ما جاء فى قول الله تعالى

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ . الآية. [الزمر: ٦٧].

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: «جاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحبارِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يامُحَمَّدُ، إنَّا نَجِدُ أنّ الله يَجْعَلُ السَّمٰوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالماءَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ. فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، تصديقاً لقول الحَبْرِ، ثم قرأ: **﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة﴾** الآية». [الزمر: ٦٧].

وفى رواية لمسلم: «وَالجِبالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فيقول: أنا المَلِكُ، أنا اللهُ».

وفى رواية للبخارى: «يَجْعَلُ السَّمٰوَاتِ عَلَى إصبعٍ، والماءَ والثرى على إصبعٍ، وسائِرَ الخلقِ عَلَى إصبعٍ» أخرجاه.

ولمسلم عن ابن عمر مرفوعاً: «يَطْوِي اللهُ السَّمٰوَاتِ يومَ القِيامَةِ ثم يأخذهن بيده اليُمنى، ثم يقول: أنا المَلِكُ، أينَ الجَبَّارُونَ؟ أ ن

المُتَكَبِّرُونَ؟ ثم يَطْوى الأَرَضِين السَّبْعَ، ثم يأخذهن بشماله، ثم يقول: أنا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُون؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرون ؟».

وَرُوِيَ عن ابن عباس قال: ما السَّموات السَّبْعُ والأَرَضُون السَّبْعُ فى كَفِّ الرَّحْمَـٰنِ إلَّا كَخَرْدَلَةٍ فى يَدِ أَحَدِكُمْ.

وقال ابن جرير: حدثنى يونس أخبرنا ابنُ وَهْب قال: قال ابنُ زيدٍ: حدثنى أبى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما السَّموات السَّبْعُ فى الكُرْسِيِّ إلا كَدَارَهِمَ سَبْعَةٍ أُلْقِيَتْ فى تُرْسٍ» قال: وقال أبو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما الكُرْسِيُّ فى العَرْشِ إلَّا كَحَلْقَةٍ من حَدِيدٍ أُلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْ فَلاةٍ مِن الأرض.

وعن ابن مسعود قال «بين السماءِ الدُّنيا والتى تليها خمسمائة عام، وبين كل سماءٍ وسماءٍ خَمْسُمائَةِ عامٍ، وبين السماءِ السَّابعة والكرسىِّ خَمْسُمائَةِ عامٍ، وبين الكُرْسِيِّ والماءِ خَمْسُمائة عام، والعَرْشُ فوق الماءِ، واللهُ فوق العَرْشِ. لا يَخْفَى عليه شىءٌ من أعمالكم». أخرجه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله ورواه بنحوه المسعودى عن عاصم عن أبى وائل عن عبدالله قاله الحافظ الذهبى رحمه الله تعالى، قال: وله طرق.

وعن العَبَّاسِ بن عبدالمطَّلب رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بين السماءِ والأرض ؟ قلنا: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: بينهما مسيرةُ خَمْسِمائَةِ سَنَةٍ، ومِنْ كُلِّ سَماءٍ إلى سَماءٍ مسيرةُ خَمسِمائَةِ سَنَةٍ، وكِثَفُ كل سَماءٍ مسيرةُ خَمْسِمائَةِ سَنَةٍ، وبين السماء

السابعة والعرش بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، والله تعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم» أخرجه أبو داود وغيره.

«فيه مسائل» الأولى: تفسير قوله (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة) الثانية: أن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه صلى الله عليه وسلم لم ينكروها ولم يتأولوها. الثالثة: أن الحبر لما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم صدقه، ونزل القرآن بتقرير ذلك. الرابعة: وقوع الضحك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم. الخامسة التصريح بذكر اليدين، وأن السموات في اليد اليمنى، والأرضين في اليد الأخرى. السادسة: التصريح بتسميتها الشمال. السابعة: ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك. الثامنة: كخردلة في كف أحدكم». التاسعة: عظم الكرسي بالنسبة إلى السماء. العاشرة: عظم العرش بالنسبة للكرسي. الحادية عشرة: أن العرش غير الكرسي والماء. الثانية عشرة: كم بين كل سماء إلى سماء. الثالثة عشرة: كم بين السماء السابعة والكرسي. الرابعة عشرة، كم بين الكرسي والماء. الخامسة عشرة: أن العرش فوق الماء. السادسة عشرة: أن الله فوق العرش. السابعة عشرة: كم بين السماء والأرض. الثامنة عشرة: كثف كل سماء خمسمائة سنة. التاسعة عشرة: أن البحر الذي فوق السموات بين أسفله وأعلاه خمسمائة سنة والله أعلم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهـــرس

الموضـــــــوع	صفحة

الموضـــــــــــــوع	صفحة

الموضـــــــــوع	صفحة

الموضـــــــــــوع	صفحة

الأربعون النووية

هذه وتتمتها

للحافظ ابن رجب

تغمده الله بواسع رحمته

الصديق: وهو من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك وضده العدو اهـ

الخليل: من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك وتخللت محبته في أعضائك

الحبيب: من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك وتخللت محبته في أعضائك ويفديه بمالك

الصاحب: هو من طالت عشرتك فهو أعم جميعها اهـ فتح رب البرية ص٧

حبيب فعيل بمعنى فاعل أو فعيل بمعنى مفعول اهـ

(١) الرحمن أي ذي الرحمة الكثيرة شاملا للمؤمنين والكافرين والمنافقين في الدنيا فقط

(٢) الرحيم أي ذي الرحمة الكثيرة شاملا للمؤمنين فقط في الدنيا والآخرة اهـ

(٤) العبد من [illegible] نفسه في الدنيا والآخرة اهـ

الله هو الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد

الرسول لغة المرسل من مكان إلى مكان

[illegible]

النعمة هي ما يحمد عاقبتها اهـ

١. واجب وفرض ٢. نافلة وسنة ٣. حرام ٤ كراهة التنزيه ٥ مباحة

(٥) ص١١٧ [illegible] الإسلام [illegible]

(٣) ص١١٧ وإيماء أن المؤلف ذكر محمد لأنه أعظم أسمائه ولتكرره في القرآن العظيم اهـ إرشاد الناس

(؟) للاستغراق كما عليه الجمهور أو للجنس كما عليه الزمخشري أو للعهد كما عليه ابن النحاس اهـ حاشية

وفي رواية أحمد وغيره عن ابن مسعود مرفوعا قال وإن صاحبكم خليل الله اهـ

وخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى العالم أو بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب اهـ

(١١) والفرق بين المعجزة والسحر أن السحر يوجد من الساحر وغيره والمعجزة لا يمكن الله أحدا أن يأتي بمثلها وضدها اهـ

ما صدق على ابن أو ابن أو خال أو خالة أو عم أو عمة اهـ

[illegible]

الفقهاء هم الذين
يعلمون دقائق العلوم
والعلماء عماء سواء
ظاهرا وباطنا

اي أهل بيت كل
أو نقباء الأمة
وجمع أمة الا[illegible]
به أهل رشاد

[illegible]

أربعين
ص ١١٧

وعن سهل بن سعد رضي الله
عن النبي ﷺ قال إن في الجنة بابا
يقال له الريان يدخل منه الصائمون
يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم
يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل أحد غيرهم
فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل أحد منه متفق عليه
والجمع أنه ينادي من كلها تشريفا في ذلك الموقف ثم
يلهم الأدخول من الباب الغالب عليه عمله اهـ د

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، قيوم السموات والأرضين، ومدبر الخلائق أجمعين، باعث الرسل - صلواته وسلامه عليهم - إلى المكلفين، لهدايتهم وبيان شرائع الدين، بالدلائل القطعية وواضحات البراهين، أحمده على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار، الكريم الغفار، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، أفضل المخلوقين، المكرم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين، وبالسنن المستنيرة للمسترشدين، المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين، وآل كل وسائر الصالحين.

أما بعد: فقد روينا عن علي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وابن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم، من طرق كثيرات، بروايات متنوعات، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فى زمرة الفقهاء والعلماء». وفي رواية: «بعثه الله فقيها عالما». وفى رواية أبى الدرداء «وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا». وفى رواية ابن مسعود: «قيل له ادخل من أي أبواب الجنة شئت». وفى رواية ابن عمر «كتب فى زمرة العلماء وحشر فى زمرة الشهداء». واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه. وقد صنف العلماء رضى الله عنهم فى هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات، فأول من علمته صنف فيه عبدالله بن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطوسى العالم الربانى، ثم الحسن بن

سفيان النسائي، وأبو بكر الآجري، وأبو بكر محمد بن ابراهيم الأصفهاني، والدارقطني، والحاكم، وأبو نعيم، وأبو عبدالرحمن السلمي، وأبو سعيد الماليني، وأبو عثمان الصابوني، وعبدالله بن محمد الأنصاري، وأبو بكر البيهقي، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين، وقد استخرت الله تعالى في جمع أربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الأئمة الأعلام، وحفاظ الإسلام، وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ومع ذلك فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة «ليبلغ الشاهد منكم الغائب» وقوله صلى الله عليه وسلم: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها». ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصد صالحة رضي الله عن قاصديها. وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله، وهي أربعون حديثا مشتملة على جمع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه أو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك. ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة، ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم، وأذكرها محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى، ثم أتبعها بباب في ضبط خفي ألفاظها، وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث، لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات، وذلك ظاهر لمن تدبره، وعلى الله اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة.

صـ119 الأربعين

(٣٤) وعند الطبراني والدارقطني وصححه الحاكم من حديث أنس قال قيل يا رسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة اهـ بلوغ

صـ120 بالفاء والياء مع كسر الهمزة وفتحها والفتح أفصح نسبة إلى فارس اهـ شرح

صـ120 (٤٢) نسبة إلى ما الجن فرع من خيرة أهو شرح

صـ121 كعمل بين ثمانا الأعمال بالنيات فإن أبا داود قال إنه نصف الإسلام

صـ118 الباب

(٣٣) يا رجلا وليس يقيت لها خصمه نظر للشأن والغائب والإفالمرء كحكن ذلك اهـ شرح

وقال تعالى ﴿ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ وقوله تعالى ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ اهـ

[illegible]

صـ118 لأنهما أجل الكتب الثلاثة فيما بين فيهما لفظة في الطلب حل بيانا اتفقا على تسع وعشرين وانفرد البخاري بأحد اثنين عشر ولا تنازعا على بيان شرح ومسلم بثلاثة عشر وأكثرها لا اهـ

[illegible]

صـ١١

(٥) يعني معنى هذه الكلمة ما [illegible] الإسلام [illegible] الأخرى [illegible] بلفظ أن تشهد أن لا إله إلا الله ولا تشرك به شيئا

صـ١٩ الأربعين

(٥) والدليل أن الإسلام مخا= لف للإيمان قوله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وقال النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص لما قال له أعط فلانا فإنه مؤمن فقال النبي ﷺ أو مسلم الحديث أخرجه مسلم فدل على أن الإيمان ليس الإسلام فإن الإيمان باطن والإسلام ظاهر وهذا بين اهـ

(٥) وسبب هذا الحديث بين ما بينه مسلم بقوله في رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني فهابوا أن يسألوه الحديث اهـ

ع يقتضي أنه لا ثواب لمن قصد التزوج وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث متفق عليه والجمع أنه كان موصوفا بخصال المنافقين لأنه لم يخرج في الظاهر لها وإنما خرج في الظاهر للهجرة فلما أبطن خلاف ما أظهر استحق العتاب واللوم وقس بذلك من خرج في الصورة الظاهرة لطلب الحج وقصد التجارة وكذلك الخروج لطلب العلم إذا قصد به حصول الرئاسة أو ولاية اهـ

[illegible]

الحديث الأول

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه». رواه إماما المحدثين أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ابن ابراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة.

الحديث الثاني

عن عمر رضي الله عنه أيضاً قال: «بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه؛ وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً. قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه قال: فأخبرني عن الإيمان، قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن

تراه فإنه يراك قال: فأخبرني عن الساعة قال: ما المسئول عنها بأعلم
من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها. قال: أن تلد الأمة ربتها وأن
ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق
فلبثت مليا ثم قال: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله
أعلم قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم. رواه مسلم.

الحديث الثالث

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بني الإسلام على
خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام
الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان. رواه البخاري
ومسلم.

الحديث الرابع

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: إن أحدكم
يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك،
ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر
بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالله
الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه

صـ ١٢٠ أربعين

(١٠)

وفي رواية عند البخاري من حديث ابن عباس مرفوعاً قال لما جاء وفد عبد القيس
أمرهم النبي ﷺ الحديث وفيه قال أتدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا الله أعلم
ورسوله قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة وصيام رمضان الحديث فإن قلت الحج لم يذكره فما نكتة أي فائدة في ذلك أجيب
بجوابين الأول أن الحج لم يفرض سنة قدومهم لأن قدومهم كانت سنة ثمان
عام الفتح وفرض الحج سنة تسع من الهجرة على بعض الأقوال الجواب الثاني
أن النبي ﷺ علم أنهم لا يستطيعون الحج بسبب كفار مضر اهـ حاشية ابن أبي جمرة

صـ ١٢١

عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال إن الله تعالى وكّل بالرحم ملكا يقول يارب نطفة
يارب علقة يارب مضغة فإذا أراد الله أن يقضي خلقه أي يُتمّم خلقه قال الملك
أذكر أم أنثى شقي أم سعيد فما الرزق فما الأجل فيكتب في بطن أمه فإنه =
يقضي كون شيء لوجب نطفة ثم علقة مضغة والجمع الأخبار الثلاثة تصدر
عن الملك في أوقات متعددة كما في الحديث الكتاب اهـ

صـ ١٢١

(٥)

وهي موضع الفكر وهو في الأصل مصدر
قلبت الشيء أقلبه إذا رددته
على بدائته اهـ قرطبي

صـ ١٢٠ ـ ٤/ بلغين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم
الجمعة فيه خلق آدم وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة وأجيب
بأن الجمعة ليس معيناله بكونه في أي سبع كذا في شهر كذا وفي سنة كذا أخرجه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح اه

(٤)

وهذا الجواب يدل على أنه ما كان لا يعلم متى الساعة بل
الساعة استأثر الله به قال الله تعالى إن الله عنده علم =
الساعة وقال تعالى ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم
إلا بغتة وقال تعالى وما يدريك الآية اه

وظاهره مخالف لما في حديث الذي رواه هو والبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه من
أن الرجل أدبر فقال النبي ﷺ ردوه علي فأخذوا يردونه فلم يروا شيئا فأخبرهم
حينئذ أنه جبريل وأجيب عن ذلك بأن عمر رضي الله عنه لم يكن حاضرا و
وقت هذا الإخبار بل كان قد قام من المجلس ولم يتفق الإخبار له إلا بعد
ثلاثة أيام اهـ ج

وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها» رواه البخاري ومسلم.

الحديث الخامس

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم، وفي رواية لمسلم «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

الحديث السادس

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» رواه البخاري ومسلم.

الحديث السابع

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم» رواه مسلم.

الحديث الثامن

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة؛ فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى» رواه البخاري ومسلم.

الحديث التاسع

عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبيائهم» رواه البخاري ومسلم.

الحديث العاشر

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ؛ فَقَالَ تَعَالَى: يَاأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، وَقَالَ تَعَالَى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَارَبِّ، يَارَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ. فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟». رواه مسلم.

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ أَبي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ» رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

الحديث الثاني عشر

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ. حديث حسن. رواه الترمذي وغيره هكذا.

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»، رواه البخاري ومسلم.

الحديث الرابع عشر

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ»، رواه البخاري ومسلم.

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»، رواه البخاري ومسلم.

الحديث السادس عشر

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: لا تَغْضَبْ. فَرَدَّدَ مِرَاراً، قَالَ: لا تَغْضَبْ» رواه البخاري.

الحديث السابع عشر

عَنْ أَبي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» رواه مسلم.

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ وَأَبي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وفي بعض النسخ: حسن صحيح.

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنْتُ

خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. وفي رواية غير الترمذي: «احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

الحديث العشرون

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» رواه البخاري.

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي عمرو وقيل: أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: «قل: آمنت بالله ثم استقم» رواه مسلم.

صـ ١٢٧ أربعين

(٣) وقد استشكل على الحد
يث الآخر وهو أن موسى عليه
الصلاة والسلام قال يا رب دلني على
عمل يدخلني الجنة قال يا موسى قل لا إله
إلا الله فلو وضعت السموات والأرضون السبع
في كفة ولا إله إلا الله في كفة لرجحت بهم لا إله
إلا الله والجمع أن قوله (٤) تملأ ما بين السماء والأرض
تقرب على الفهم لأن ما بين السماء والأرض أوسع في العقل
ومعلوم أن السماوات والأرضين أوسع مما بين السماء والأرض
وإن كانت الحمد لله تملأ ميزان وزيادة لكن من أن تكون الحمد لله تملأ ما بين
السماء والأرض لأن الميزان أوسع مما بين السماء والأرض والحمد
لله تملأها تقريبا لتحققه اهـ

ص ١٣٦

س

وإن الله

[illegible]

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلاَلَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً، أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ. قَالَ: نَعَمْ» رواه مسلم. ومعنى: حرمت الحرام اجتنبته ومعنى: أحللت الحلال فعلته معتقداً حله.

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ، تَمْلآنِ ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا» رواه مسلم.

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً. فَلاَ تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ

مَدِيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَاعِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَاعِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَاعِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَاعِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَاعِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَازَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَاعِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَاعِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَاعِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» رواه مسلم.

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَارَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَارَسُولَ اللَّهِ يَأْتِي أَحَدُنَا

شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ، قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ» رواه مسلم

الحديث السادس والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» رواه البخاري ومسلم

الحديث السابع والعشرون

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» رواه مسلم.

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ» حديث حسن رويناه في مُسْنَدَيِ الإمامين أحمد بن حنبل والدارمي بإسناد حسن

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: «وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله عز وجل، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»، رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الحديث التاسع والعشرون

عن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت: «يارسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال: لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل، ثم تلا: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع - حتى بلغ - يعملون﴾، ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يارسول الله. قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى: يارسول الله، فأخذ

ص ١٣٠ ــ أربعين

أي النطق بالشهادتين كما جاء في
رواية لأحمد إن رأس الأمر أن
تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمدًا عبده ورسوله وإنما كان ذلك هو الر
أس لأنه لا أثر للدين بدونه كما أنه لا أثر
لحياة الحيوان بدون رأسه يعني أن الشخص إذا لم يقر
بالشهادتين لم يكن له من الدين شيء أصلا وإذا أقر بهما حصل
له أصل الدين اهـ ج

مختصر أبي جمرة

عاصم بن أبي النجود كان صدوق سيء الحفظ اهـ

وعارضه قوله تعالى حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون والآية محمول
على أهل الكتاب والحديث محمول على =
المشركين اهـ

[illegible]

بلسانه وقال: كُفَّ عليك هذا. قلت: يانبيَّ الله وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلَّم به؟ فقال: ثكلتك أمك. وهل يكبُّ الناس في النار على وجوههم - أو قال - على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»، رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الحديث الثلاثون

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إنَّ اللَّهَ تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحدَّ حدوداً فلا تعتدوها، وحرَّم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمةً لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها» حديث حسن. رواه الدارقطني وغيره.

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: وجاء رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ. فَقَالَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ» حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة.

الحديث الثانى والثلاثون

عن أبى سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا ضرر ولا ضرار» حديث حسن. رواه ابن ماجه والدارقطنى وغيرهما مسندا. ورواه مالك فى الموطأ مرسلا عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم، فأسقط أبا سعيد، وله طرق يقوى بعضها بعضا.

الحديث الثالث والثلاثون

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر» حديث حسن. رواه البيهقى وغيره هكذا، وبعضه فى الصحيحين.

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

ص ١٣٢ الأربعين

(٣)

لم يصح إلا مرسلا ولم يخرجه ابن ماجه حديث أبي سعيد هذا
كما قال ابن رجب في الجامع وإنما خرجه عن غير أبي سعيد وأما =
حديث أبي سعيد هذا فقد أخرجه الدارقطني (٣/ ٧٧) و(٤/ ٢٢٨)
وصححه الحاكم (٢/ ٥٨) من طريق يحيى بن عمارة المازني والد عمرو
عن أبيه به ورواه مالك في الموطأ (٢/ ٧٤٥) عن يحيى بن عمارة مرسلا
ولا شك عند التحقيق أن هذا الوجه المرسل هو المحفوظ عن يحيى وللحديث
شواهد كثيرة جدا وقد استفاض شيخنا الألباني في ذكرها في الإرواء ٨٩٦ و =
الصحيحة (٢٥٠) وكذا الحافظ ابن رجب في الجامع ولكن كل هذه الشواهد عند
التحقيق ضعيفة منكرة بلا أدنى ريب اهـ شرح الأربعين

[illegible]

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا؛ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَكْذِبُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ؛ التَّقْوَى هَهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ - بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ؛ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ» رواه مسلم.

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» رواه مسلم بهذا اللفظ.

الحديث السابع والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة». رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف * فانظر يأخي وفقنا الله وإياك إلى عظيم لطف الله تعالى وتأمل هذه الألفاظ. وقوله: «عنده» إشارة إلى الاعتناء بها. وقوله: «كاملة» للتكيد وشدة الاعتناء بها. وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها «كتبها الله عنده حسنة كاملة» فأكدها بـ «كاملة»، وإن عملها كتبها سيئة واحدة فأكد تقليلها بـ «واحدة» ولم يؤكدها بـ «كاملة» فلله الحمد والمنة سبحانه لا نحصي ثناء عليه، وبالله التوفيق.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذ بي لأعيذنه» رواه البخاري

ص١٣٥ ج٧ بحث

س

في سند هذا الحديث نعيم بن حماد قال الحافظ في التقريب صدوق يخطئ كثيراً وله شواهد في القرءات منها فلا وربك لا يؤمنون الآية وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله الآية اهـ تقرير فتح المجيد

ع

ولا يصح هذا الحديث ولا يثبت إسناده فأما رواية ابن ماجه فقد أخرجها ٢٠٤٥ عن محمد بن المصفى الحمصي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن عطاء عن = ابن عباس مرفوعاً بمثله إلا أنه قال وضع بدل تجاوز وإسناده ضعيف إذ كل من ابن المصفى والوليد يدلسان تدليس التسوية اهـ شرح

الحديث التاسع والثلاثون

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِى عَنْ أُمَّتِى: الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ» حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقى وغيرهما.

الحديث الأربعون

عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِى فَقَالَ: كُنْ فِى الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ» رواه البخارى.

الحديث الحادى والأربعون

عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ» حديث صحيح رويناه فى كتاب الحجة بإسناد صحيح.

الحديث الثانى والأربعون

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم يقول: قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الحديث الثالث والأربعون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فلأولى رجل ذكر» خرجه البخاري ومسلم.

الحديث الرابع والأربعون

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة» خرجه البخاري ومسلم.

الحديث الخامس والأربعون

عن جابر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة يقول: «إن الله عز وجل ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام» فقيل: يا رسول الله، أرأيت شحوم الميتة فإنها

بها السفن، وتدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟ قال: لا، هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قاتل الله اليهود، إن الله حرم عليهم الشحوم فأجملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه». رواه البخاري ومسلم.

الحديث السادس والأربعون

عن أبي بردة عن أبيه موسى الأشعري رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فسأله عن أشربة تصنع بها؟ فقال وما هي؟ قال: البتع، والمزر، فقيل لأبي بردة ما البتع؟ قال: نبيذ العسل، والمزر نبيذ الشعير، فقال: كل مسكر حرام» خرجه البخاري.

الحديث السابع والأربعون

عن المقدام بن معدي كرب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرًا من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، وقال الترمذي: حديث حسن.

الحديث الثامن والأربعون

عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربع من

كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ» خرجه البخاري ومسلم.

الحديث التاسع والأربعون

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا» رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال الترمذي: حسنٌ صحيحٌ.

الحديث الخمســـون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقَالَ: «يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ، قَالَ: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» خرجه الإمام أحمد بهذا اللفظ.

(تمت بعون الله تعالى)

أحكام الحيض والنفاس

لفضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي

رئيس محاكم القصيم

[illegible] ١٢٢٨
[illegible] ١٢٧٦ [illegible] ١٢٢٨
[illegible] ١٢٢٥
[illegible]

[illegible]

[illegible]

أحكام الحيض والنفاس

لفضيلة/ الشيخ صالح بن ابراهيم الخريصي
رئيس محاكم القصيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

مما ينبغي التنبيه عليه ما هو من خصائص النساء من الحيض والاستحاضة ، والنفاس والفرق بين ذلك وما هو الدم الصالح للحيض عند فقد العادة فإن المرأة إذا فقدت العادة علمت بالتمييز الصالح للحيض فتارة يكون الدم أسود ثخينا منتنا وتارة يكون أحمر رقيقا غير منتن فيكون حيضها زمن الأسود الثخين المنتن وما عداه فهو استحاضة والاستحاضة سيلان الدم في غير موضعه فإذا أطبق عليها الدم على هذا الحال فإنها تفعل العبادة فيه من صوم وصلاة وقراءة قرآن وغير ذلك ، ولا تقضي وإذا فقدت العادة ولم يكن لها تمييز فإنها تجلس غالب الحيض ستة أيام أو سبعة أيام بتحريها كل شهر ثم تصلي وتصوم وأما الحائض فلها أحكام منها إذا حاضت بعد دخول الوقت قضت هذا الوقت الذي حاضت بعد دخوله إذا طهرت ومنها انها اذا طهرت قبل غروب الشمس فإنها تصلى الظهر والعصر وإذا طهرت قبل طلوع الفجر صلت المغرب والعشاء وإذا طهرت قبل طلوع الفجر ولو بشيء يسير تسحرت ونوت الصوم ولو لم تغتسل إلا بعد طلوعه فصومها صحيح ومنها أنها إذا أحست بانتقال الدم من محله

قبل غروب الشمس قضت ذلك اليوم ولو لم يخرج إلا بعد الغروب ومنها أنها إذا حصل لها طهر في أثناء عادتها وصامت فيه ثم عاودها الدم في العادة فصومها صحيح ولا تقضي مثل أن تكون عادتها ثمانية أيام فترى أربعة أيام دما ثم ترى طهرا تاما في الخامس والسادس فعليها أن تصوم هذين اليومين فإن عاودها الدم في السابع والثامن لم يؤثر وصومها في الخامس والسادس صحيح كما تقدم لكن الطهر التام هو أن ترى البياض الذي لو جعلت فيه قطنة لم تتغير وأما النفساء فمتى رأت الدم بعد الولادة أو قبلها بيوم أو يومين بأمارة فإنها تترك العبادة ويكون ما قبل الولادة حكمه حكم النفاس بشرطه ومتى طهرت بعد الولادة بعشرة أيام أو أقل وأكثر وجب عليها أن تتطهر وتفعل العبادات من صوم وصلاة وغيرهما ولا تقضي فإن عاودها الدم في الأربعين فحكمه حكم النفاس على الصحيح تترك العبادة وأما صومها قبله فهو صحيح ولا تقضيه كما تقدم وأما إذا عاودها الدم بعد الأربعين فإن وافق عادة فهو حيض وإن لم يوافق عادة فهو فساد تصلي فيه وتصوم ولا تقضي والغسل واجب على كل واحد من الحائض والنفساء إذا انقطع الدم على الفور إذا وافق وقت الصلاة وأما المستحاضة وهي التي أطبق عليها الدم وداوم في غير العادة وقد تقدم حكمها ولكن يجب عليها أن تتوضأ لكل صلاة ويستحب لها أن تغتسل لكل صلاة ويجوز لها أن تجمع بين الصلاتين بأن تؤخر الظهر وتعجل العصر وتجمع وتؤخر المغرب وتعجل العشاء وتجمع للمشقة فان كثر الدم عليها

أن تعصب المحل عند الصلاة وتصلى فإن ظهر دم لم تلتفت إليه لقوله صلى الله عليه وسلم وأن قطر الدم على الحصير وصلاتها صحيحة وكذلك من كان فيها حمل ورأت الدم فإن حكمها حكم المستحاضة في فعل العبادات تصوم وتصلي ولا تقضي والمرأة التي فيها العوار كذلك إذا تحققت أنه لم يسقط فإنها تفعل العبادات ولكن إذا سقط منها شيء وتبين فيه خلق الانسان ولو خفيا فإن حكمها حكم النفساء تترك العبادات وأن لم يكن فيه خلق إنسان فحكمها حكم المستحاضة تصوم وتصلي وتفعل العبادات والله على ما نقول وكيل . أملاه الفقير إلى الله صالح بن أحمد الخريصي وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم . .

حرر في ١٤٠٢/٣/٢٥هـ

رئيس محاكم القصيم

صالح بن أحمد الخريصي

"الشمس": كوكب نهاري يضيء اهـ

"القمر": كوكب ليلي يضيء اهـ

فائدة الفضل: العطاء والزيادة
والرحمة: صفة من صفات الله يكون بها الإنعام والإحسان إلى الخلق اهـ قول الفقيد

وقولهم: لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى إذا اتحد نوع الكلمتين كأن يكونا اسم فاعل أو صفة المشبهة اهـ باجوري

الفرض لغة: ما قدر الله
وشرعا: ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه اهـ ز

و"آدم" [illegible] همزتين هو غير منصرف و[illegible] الفعل أو [illegible] وأصله أأدم خففت [illegible] اهـ

والنبي صلى الله عليه وسلم فأصله نبيء قلبت الهمزة ياء وأدغمت الياء في الياء فصار [illegible] اهـ

الحديث القدسي وهو الحديث القولي المرفوع المسند من النبي إلى الله عز وجل اهـ نقل شيخنا [illegible]